ظاهرة الوقف على أواخر الكلم
وأثره على النظام المقطعي في القرآن الكريم
دراسة وصفية تحليلية

إعداد الدكتور

أحمد أبو الفضل حسين سليم

المدرس بقسم اللغة العربية وآدابها

كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة

جامعة الأزهر

ظاهرة الوقف على أواخر الكلم وأثره على النظام المقطعي في القرآن الكريم
دراسة وصفية تحليلية

أحمد أبوالفضل حسين سليم

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة، جامعة الأزهر، مصر.

البريد الإلكتروني: ahmedselim.4@azhar.edu.eg

الملخــص:

الهدف من ذلك البحث هو تتبع الوقف كظاهرة صوتية، وأثره على المفردة القرآنية من حيث بيان التغيير الذي حدث للصــوت اللغوي في القرآن الكريم أو المقطع الصــوتي جراء الوقف على أواخر الكلم. ثم إبراز أهمية هذه الظاهرة الصــوتية وأثرها في الكلام، ثم بيان كيفية الوقف على أواخر الكلم عند علماء اللغة والقراءات.

ونجد أن للوقف أثرًا كبيرًا ومهمًا في النظام المقطعي للأصوات أو المقاطع الموقوف عليها باجتماع الســاكنين أو بالحذف أو بالزيادة أو بالنقل أو بالإبدال، ســواء كان ذلك موجودا في الصوامت أو الصوائت، فالوقف يؤدي إلى تغيير شكل المقطع الموقوف عليه في أكثر الأحيان، ويظهر ذلك جليًا في تغيير بعض الأصــوات أو المقاطع من خماسـية المقاطع إلى ثلاثية، ومن رباعية إلى ثنائية، ومن فواصــل ذات المقطعين إلى مقطع واحد طويل، كما يتناسب ذلك مع النظام المقطعي للعربية.

واعتمدت الدراســة في هذا البحث على المنهج الوصــفي التحليلي للوقف كظاهرة صــوتية، وأثره في التوزيع المقطعي للصــوت اللغوي (المفردة القرآنية) قبل الوقف وبعده، وذلك في نماذج من القرآن الكريم.

وقد توصــلت في نهاية البحث إلى نتائج من أهمها: أن الوقف ظاهرة صــوتية أدائية

تصاحب الخطاب المنطوق أو العملية النطقية على وجه الخصوص، وقد شاع إطلاقه على هذه الظاهرة مرتبطًا بقراءة القرآن الكريم. وتبين لنا من خلال الدراسة التطبيقية أن للوقف أثرًا كبيرًا ومهمًا في النظام المقطعي للأصوات أو المقاطع الموقوف عليها بأي نوع من أنواع الوقف، وذلك بتغيير شكل المقطع الموقوف عليه. ويظهر ذلك من خلال تغيير بعض الأصوات أو المقاطع من خماسية المقاطع إلى ثلاثية، ومن رباعية إلى ثنائية، ومن فواصل ذات المقطعين إلى مقطع واحد طويل، كما يتناسب ذلك مع النظام المقطعي للعربية. وظهر لنا كذلك أن الوقف بالسكون له قيمة وظيفية، ومن القوة بمكان بحيث يؤثر على شكل المقطع الموقوف عليه.

الكلمات المفتاحية: الوقف، الكلم، النظام، المقطعي، الأصوات

The Phenomenon of Pausing at the End of Words and its Impact on the Syllabic System in the Holy Quran: A Descriptive Analytical Study

Ahmed Abul-Fadl Hussein Salim
Department of Linguistics، Faculty of Islamic and Arabic Studies for Men، Cairo، Al-Azhar University، Egypt.

Email: ahmedselim.4@azhar.edu.eg

Abstract:
The objective of this research is to trace pausing (waqf) as a phonetic phenomenon and its impact on the Quranic word، in terms of clarifying the change that occurs to the linguistic sound in the Holy Quran، or the phonetic syllable، as a result of pausing at the end of words. It also aims to highlight the significance of this phonetic phenomenon and its effect on speech، and to explain how pausing at the end of words is approached by linguists and scholars of Quranic readings.
We find that pausing has a significant and important impact on the syllabic structure of the sounds or syllables that are paused upon، whether through the meeting of two consonants (sukoon)، elision (omission)، addition، transposition، or substitution، whether this occurs in consonants or vowels. Pausing often leads to a change in the form of the syllable being paused upon، which is clearly manifested in the transformation of some sounds or syllables from a five-syllable structure to a three-syllable structure، from a four-syllable structure to a two-syllable structure، and from two-syllable verse endings to a single long syllable، which is consistent with the Arabic syllabic system.
This study relies on a descriptive analytical approach to pausing as a phonetic phenomenon and its impact on the syllabic distribution of the linguistic sound (the Quranic word) before and after pausing، using examples from the Holy Quran.
At the end of the research، I reached results، the most important of

which are: Pausing is a phonetic performance phenomenon that accompanies spoken discourse or the articulatory process in particular، and its use has become widespread in relation to reading the Holy Quran. It became clear to us through the applied study that pausing has a significant and important impact on the syllabic structure of the sounds or syllables being paused upon، regardless of the type of pause، by changing the form of the syllable being paused upon. This is evident through the transformation of some sounds or syllables from a five-syllable structure to a three-syllable structure، from a four-syllable structure to a two-syllable structure، and from two-syllable verse endings to a single long syllable، which is consistent with the Arabic syllabic system. It also became apparent to us that the sukoon (absence of vowel) has a functional value and is powerful enough to affect the form of the syllable paused upon with sukoon.

Keywords: Stop, words, system, syllabic, sounds

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين وخاتم النبين، أفصح من نطق بالضاد، وعلى آله وصحبه أعلام الهدى وأئمة الرشاد.

وبعد

تعد ظاهرة الوقف من الدروس المشتركة بين اللغويين والنحويين وعلماء القراءات، وهو ظاهرة جديرة بالاهتمام والدراسة، والنظر في عللها وأسبابها، وتعد ظاهرة قديمة وأصيلة عند العرب، فأول ما ينطق به الإنسان هو عبارة عن أصوات أو مقاطع أو كلمات موقوف عليها، وأول ما يتعلّمه هو حروف الهجاء والأعداد، وكلاهما مبني على الوقف. وَهُوَ فَنٌّ جَلِيلٌ وَبِهِ يُعْرَفُ كَيْفَ أَدَاءُ الْقُرْآنِ الكريم، وَيَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ فَوَائِدُ كَثِيرَةٌ وَاسْتِنْبَاطَاتٌ غَزِيرَةٌ وَبِهِ تَتَبَيَّنُ مَعَانِي الْآيَاتِ وَيُؤْمَنُ الِاحْتِرَازُ عَنِ الوقوع في المشكلات.

وتهدف الدراسة إلى الحديث عن الأداء الصوتي في العربية بعامة وفي القرآن الكريم بخاصة، كما تهدف إلى الحديث عن ظاهرة الوقف لغة واصطلاحا، والفرق بين الوقف والقطع والسكت، ثم إبراز أهمية هذه الظاهرة الصوتية وأثرها في الكلام، ثم بيان أقسام الوقف وكيفية الوقف على أواخر الكلم عند علماء اللغة والقراءات، ثم تعريف المقطع لغة واصطلاحا، مع بيان أنواعه، وإبراز أهميته في الكلام العربي، ثم بيان التغيير الذي حدث للصوت اللغوي في القرآن الكريم أو المقطع الصوتي جراء الوقف على أواخر الكلم. ونجد أن للوقف أثرًا كبيرًا ومهمًا في النظام المقطعي للأصوات أو المقاطع الموقوف عليها باجتماع الساكنين أو بالحذف أو بالزيادة أو بالنقل أو بالإبدال، سواء كان ذلك موجودا في الصوامت أو الصوائت، فالوقف يؤدي إلى تغيير شكل المقطع الموقوف عليه في أكثر

الأحيان، ويظهر ذلك جليًا في تغيير بعض الأصوات أو المقاطع من خماسية المقاطع إلى ثلاثية، ومن رباعية إلى ثنائية، ومن فواصل ذات مقطعية إلى مقطع واحد طويل، كما يتناسب ذلك مع النظام المقطعي للعربية. واعتمدت الدراسة في هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوقف كظاهرة صوتية، وأثره في التوزيع المقطعي للصوت اللغوي (المفردة القرآنية) قبل الوقف وبعده، وذلك في نماذج من القرآن الكريم.

الدراسات السابقة:

١ - **ظاهرة الوقف بين القدماء والمحدثين دراسة موازنة، لحيدر حمود عبد الأمير الأسدي.** والهدف من هذه الدراسة عند الباحث هو تتبع ظاهرة الوقف لغة واصطلاحًا، وأول من استعمل هذا المصطلح من القدماء، ومن كانت لهم الأسبقية في ذلك القراء أم اللغويون أم النحاة، كما هدفت الدراسة إلى إبراز أهمية هذه الظاهرة الصوتية وأثرها في الكلام، وأسهمت هذه الظاهرة أيضًا في بيان الموسيقى الكلامية، وذلك عن طريق الفواصل بين أجزاء الكلام، هذا بالنسبة للقدماء، أما الباحثون المحدثون فقد قلت عنايتهم واهتمامهم بتلك الظاهرة، فلم يفردوها في بالبحث والتأليف في كتاب مستقل، وإنما عرضوا مسائلة في ظل دراسة الظواهر الأخرى، كما عقدت موازنة بين بحث القراء وبحث اللغويين في الوقف.

٢ - **الوقف القرآني ظاهرة صوتية وأثره في التوزيع المقطعي والدلالة دراسة وصفية تحليلية علمية. د/أحمد مسعود العزابي، كلية التربية، جامعة الزاوية، ليبيا.** خصص هذا البحث للحديث عن الوقف كظاهرة صوتية في الاسم الصحيح الآخر فقط في نماذج من القرآن الكريم، ودراسة وتحليل التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية قبل الوقف وبعده، واقتصر البحث هنا في التوزيع المقطعي لأنواع الوقف على الوقف بالسكون والروم والإشمام.

أما(بحثي) فقد تناولت فيه الحديث عن الوقف كظاهرة صوتية في الاسم الصحيح

والمعتل، كما تناولت فيه بالدراسة والتحليل التوزيع المقطعي لجميع أنواع الوقف من الوقف بالسكون والروم والإشمام والنقل والحذف والزيادة والتضعيف.

٣ - **أثر الوقف على الدلالة التركيبية، د/محمد يوسف حبلص.** خصص هذا الكتاب للحديث عن الوقف كظاهرة صوتية، وأهمية الوقف وأنواعه عند القدماء من اللغويين والنحاة والقراء، كما تناول هذا الكتاب الحديث عن أثر الوقف في الدلالة التركيبية (النحوية والصرفية)، وبيِّن لنا كذلك أثر الوقف على الدلالة التركيبية خاصة إذا اجتمع الوقف مع قرينة أخرى تعمل على بيان أثره في توجيه المعنى أو بيانه.

وقد اشتمل البحث على مقدمة تبرز أهميته، ثم تمهيد: بيّنتُ فيه قيمة الأداء الصوتي في الكلام العربي بعامة وفي القرآن بخاصة، ثم أتبعته بثلاثة مباحث: تضمن:

المبحث الأول: الجانب النظري للحديث عن تعريف ظاهرة الوقف، ثم بيان كيفية الوقف على أواخر الكلام، مع بيان أقسامه عند علماء اللغة والتجويد، ثم قمت بتعريف المقطع لغة واصطلاحا، مع بيان أنواعه، وإبراز أهميته في الكلام العربي. ثم أعقبته بمبحثين، هما بيان للدراسة التطبيقية عن ظاهرة الوقف كالتالي:

المبحث الثاني: التغييرات الصوتية في الصوائت وأثرها على النظام المقطعي عند الوقف. **ويشمل:** المطلب الأول: الوقف بالحذف، **ويحتوي على:**

- **أولاً: الوقف بحذف الحركة القصيرة أي بالسكون.**
- **ثانيًا: الوقف بحذف الحركة الطويلة.**

المطلب الثاني: الوقف بتقصير الحركة، ويشمل:

- **أولاً: الوقف بالروم. ثانيًا: الوقف بالإشمام.**

المطلب الثالث: الوقف بنقل الحركة.

المبحث الثالث: التغييرات الصوتية في الصوامت وأثرها على النظام المقطعي عند الوقف.

ويشمل: المطلب الأول: الوقف بالحذف، **ويحتوي على**:

- **أولاً: حذف ياء المنقوص. ثانيًا: حذف التنوين.**

المطلب الثاني: الوقف بالإبدال، ويحتوي على:

- **أولاً: إبدال التنوين ألفًا في حالة النصب عند الوقف.**
- **ثانيًا: إبدال تاء التأنيث المتحركة هاء عند الوقف.**

المطلب الثالث: الوقف بالزيادة، ويحتوي على:

- **أولاً: الوقف بزيادة هاء السكت.**
- **ثانيًا: الوقف بالتضعيف(التشديد).**

ثم الخاتمة، وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

والله أسأل أن يجعل عملي هذا خالصًا لوجهه الكريم، إنه ولي ذلك والقادر عليه،

وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

تمهيد

الأداء الصوتي في العربية

يمثل الأداء الصوتي جانبًا مهمًا من جوانب اللغة، وأساسًا خطيرًا من أسس الكلام، فهو فن النطق بالكلام على صورة توضح ألفاظه، وتكشف القناع عن معانيه، وهو فن التأثير في المستمع لينجذب إلى المؤدي بكل حواسه السمعية والبصرية والشعورية. وذلك يتمثل في الأداء الفصيح للكلام العربي بعامَّةَ، وفي قراءة القرآن الكريم بخاصة.

ولا شك أن الأداء السليم الفصيح يحفظ للغة رونقها في الأسماع، ووقعها الساحر في الطباع، ويفتح لها القلوب فتعي ما تسمع، ثم تتأمله في أناة وارتياح، وبذلك يتمهد للسامع سبيلُ الاستجابة والتقبل لما يَسْمَعُ، كما أن النطق السقيم يهدر جانبًا من وظيفة الكلام، ويَهضم حق السامع.

كذلك فإن اللغة ألفاظ ومعانٍ، والمعاني منوطة بالألفاظ، وبقدر استيفاء اللفظ لحقه في الأداء يكون استكمالُه التعبيرَ عن جوانب معناه، ويكون تعبيرُه عن المتكلم أوعَى، وتأثيره في السامع أوفَى، واستجابةُ السامع له أرجَى.

ولا شك أن من حق السامع أن يتهيأ له - في ما يُخاطب به - أداءٌ واضح تتميز مفاصله، ويتبيّن وقفه، ويمتد رنينه ليعبر عن أبعاد معناه، كما أن من حقه أن يُنَغَّم له الكلام بما يناسب مقتضى الحال، إسهامًا في صدق التعبير وكماله. فإذا أُدّيت الحروف من مخارجها، واستُوفيتْ صفاتُها، وحَسُن تآلفها في كلماتها، وحَسُن تآلف الكلمات في عباراتها، وأُلْقِيتْ العبارات على الوجه المناسب لموضوعها، في فصاحة تتمثل في وضوح المفاصل وقوة النبرات وبيان معرفة الوقوف، فلا شك أن السامع يكون قد استوفى حقه، ولن يُؤفَكَ عما يراد منه إلا لعوائق في ذات نفسه أو في معقولية الكلام الذي سمعه[١]

(١) المختصر في أصوات اللغة العربية، محمد حسن حسن جبل، ص٧، ٨. مكتبة الآداب، الطبعة الخامسة، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.

ولا شك أن الأداء السليم الفصيح المحْكَم للغتنا العربية يُمتع ذوي الحس اللغوي المرهف، ويأسِر نفوسهم بصورة قد تفوق المتعة باللحون الغنائية، فالعربي المرهف الحس يلَذّ سماع الإلقاء الفصيح للتعبير الصحيح، ويسحَرُه الجَرْسُ الذي يمثل المعنى تمثيلاً صادقًا، فتراه يستريح إليه، ويَهَشّ له. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ يقول:" إن من البيان لسحرًا"، ويقول الجاحظ عن حديث الأعراب الفصيح المليح الماتع:" ليس في الأرض كلام هو أمتعُ، ولا أنفعُ ولا آنَقُ، ولا ألذُّ في الأسماع، ولا أشدُّ اتصالاً بالعقول السليمة، ولا أفتقُ للسان، ولا أجودُ تقويما للبيان من طول سماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء[1].

ويقول ابن الجزري عن حُسْن الأداء الصوتي:" ولقد أدركنا من شيوخنا من لم يكن له حُسْنُ صوت ولا معرفة بالألحان إلا أنه كان جيّد الأداء، قَيّما باللفظ، فكان إذا قرأ أطرب السامع، وأخذ من القلوب بالمجامع، وكان الخلق يزدحمون عليه، ويجتمعون على الاستماع إليه، أمم من الخواصّ والعوامّ، يشترك في ذلك من يعرف العربي ومن لا يعرفه من سائر الأنام، مع تركهم جماعات من ذوي الأصوات الحسِان، عارفين بالمقامات والألحان، لخروجهم عن التجويد والإتقان[2]

(١) ينظر: المختصر في أصوات اللغة العربية، ص٩. وينظر: البيان والتبيين، ١/ ١٣٦. المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ هـ.

(٢) ينظر: النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، ١/ ٢١٢، تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية.

ولا ريب أن القرآن هو الأنموذج اللغوي الفَذَّ، الذي يستحق أن يكون مُنْطَلَقًا لأي دراسة لُغَوِيَّةٍ، يُرَادُ لها القبولُ والخلودُ، فَتَزَيَّنَتْ كُتُبُ اللُّغَةِ بِآيِهِ وشَوَاهِدِهِ حتى أنه يَعِزُّ على مُطَالِعِ كُتُبِ العَرَبِيَّةِ أن يجدَ كتابًا تَخْلُو صفحاته من شواهده وفوائده؛ لما امتلكه من ثقة جعلته قَيُّومًا على اللغةِ وشاهداً ودليلاً. ونجد أن للقرآن أداء صوتي متميز وتأثير عجيب، وهو يتجلى في تنقله بين مقاطع مختلفة وأساليب متعددة من الأداء الصوتي، مما يثير الشجن أو الأمل أو الفرح لدى سامعه.

المبحث الأول

الوقف القرآني وأثره في النظام المقطعي: دراسة نظرية

مدخل إلى ظاهرة الوقف:

الوقف ظاهرة صوتية أدائية تصاحب الخطاب المنطوق أو العملية النطقية على وجه الخصوص، وقد شاع إطلاقه على هذه الظاهرة مرتبطًا بقراءة القرآن الكريم، والوقف من الظواهر الصوتية ذات الشأن في توجيه المعنى على مستوى التركيب[١] هذا من جانب، ومن جانب آخر يتعلق بالجانب الأدائي الصوتي.

فالمقاطع والمبادئ علم مفتقر إليه، يعلم به الفرق بين المعنيين المختلفين، والقصتين المتنافيتين، والآيتين المتضادتين، والحكمين المتقاربين، وبين الناسخ والمنسوخ، والمجمل والمفسر، والمحكم والمتشابه، ويميز بين الحلال والحرام، والوقف أدب القرآن، ويميز به بين الساكن والمتحرك ألا ترى أنه لا يبتدأ بساكن ولا يوقف على متحرك وإن جاء في الوقف الروم والإشمام وليس بحركة تامة، قال الهذلي: من لم يعلم الوقف لم يعلم ما يقرأ، قال علي رضي الله عنه: (التنزيل معرفة الوقوف وتحقيق الحروف)، وهذا القرآن نزل باللغة العربية والوقف والقطع من حليتها، فأداء الوقف حلية التلاوة، وتحلية الدراية، وزينة القارئ، وبلاغة التالي، وفهم المستمع، وفخر للعالم إذا ثبت ذلك فلابد من معرفة ما يبتدأ به ويوقف عليه[٢].

---

(١) أثر الوقف على الدلالة التركيبية، د/ محمد يوسف حبلص، ص١٥، ١٦، الناشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، طبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م. بتصرف.

(٢) الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ)، ص١٣١، ١٣٢. تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م. بتصرف.

لِذَلِكَ حَضَّ الْأَئِمَّةُ عَلَى تَعَلُّمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ، والدليل ما روي عَنْ عَلِيٍّ – رَضِيَ اللهُ عَنْهُ– قَوْلُهُ:" التَّرْتِيلُ مَعْرِفَةُ الْوُقُوفِ وَتَجْوِيدُ الْحُرُوفِ"، روي عَنِ ابْنِ عُمَرَ– رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا– أَنَّهُ قَالَ:" قَدْ عِشْنَا بُرْهَةً مِنْ دَهْرِنَا، وَإِنَّ أَحَدَنَا لِيُؤْتَى الْإِيمَانَ قَبْلَ الْقُرْآنِ وَتَنْزِلُ السُّورَةُ عَلَى النَّبِيِّ– صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ– فَيَتَعَلَّمُ حَلَالَهَا وَحَرَامَهَا وَأَمْرَهَا وَزَاجِرَهَا وَمَا يَنْبَغِي أَنْ يُوقَفَ عِنْدَهُ مِنْهَا. فَفِي كَلَامِ عَلِيٍّ رضي الله عنه، دَلِيلٌ عَلَى وُجُوبِ تَعَلُّمِهِ وَمَعْرِفَتِهِ وَفِي كَلَامِ ابْنِ عُمَرَ بُرْهَانٌ عَلَى أَنَّ تَعَلُّمَهُ إِجْمَاعٌ مِنَ الصَّحَابَةِ(١).

لكل حدَث كلاميٍّ مبدأ ومنتهى، لكن الحدث الكلامي قد تتخلله توقفات تكثر أو تقلُّ بحسب طول ذلك الحدث، ويستدعي تلك التوقفات أحد أمرين: الأول: حاجة المتكلم إلى إعادة مَلْءِ رئتيه هواءً، ليستأنف عملية النطق من جديد، والثاني: حاجة المتكلم إلى إبراز المعنى أو تحديده بالوقوف في مواضع معينة من كلامه(٢).

وأخَذَ موضوع الابتداء بالكلام والوقوف عليه جانبًا كبيرًا من جهود علماء العربية وعلماء القراءات، وصار علمًا مستقلاً ألِّفت فيه عشرات الكتب(٣)، وكتبت فيه أبواب أو فصول في معظم مؤلفات العربية(٤). ولهذا الموضوع حالتان ذكرهما ابن الجزري

(١) النشر لابن الجزري،١/ ٢٢٥.

(٢) المدخل إلى علم أصوات العربية، د/ غانم قدوري الحمد، ص٢٤٨، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م.

(٣) ينظر: الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ١/ ٢٣٠، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، الطبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/ ١٦٨، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ– =

بقوله:"وَأَمَّا الْوُقُوفُ وَالِابْتِدَاءُ: فَلَهُمَا حَالَتَانِ:(الْأُولَى) مَعْرِفَةُ مَا يُوقَفُ عَلَيْهِ وَمَا يُبْتَدَأُ بِهِ (وَالثَّانِيَةُ) كَيْفَ يُوقَفُ وَكَيْفَ يُبْتَدَأُ، وَهَذِهِ تَتَعَلَّقُ بِالْقِرَاءَاتِ"(١).

واستأثرت الحالة الأولى بجهود علماء القراءة، وكتبت فيها كتب مستقلة أشهرها:" إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل لأبي بكر بن الأنباري، "والقطع والإئتناف" للنحاس، "والمكتفى في الوقف والابتدا" لأبي عمرو الداني.

واستأثرت الحالة الثانية بجهود علماء العربية والتجويد، ولم تتجاوز تلك الجهود في هذه الحالة كتابة باب أو فصل في مؤلفاتهم، لأن الحالة الأولى تقتضي تتبع مواضع الوقف وبيان أنواعه في جميع القرآن الكريم، فاحتاج ذلك إلى إفراده بمؤلفات خاصة، أما موضوعات الحالة الثانية فإنها لا تتعدى ذكر قواعد كيفيات الوقف الواردة عن العرب، وبيان أثره في المقاطع النهائية الموقوف عليها، مع إيراد الشواهد والأمثلة التي توضح ذلك، وهو ما لا يحتاج إلى أكثر من باب أو فصل في كتب النحو والصرف. والحالة الأولى، وهي معرفة مواضع الوقف، تبنى على أسسٍ نحوية أو دلالية، ولهذا كانت موضع عناية اللغويين

١٩٨٨م. الأصول في النحو، ٢/ ٣٧١، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي (ت عام ١٠٩٣هـ)، ٢/ ٢٧١، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت ٦٨٦هـ) ،، تحقيق: الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان. شرح المفصل للزمخشري،٥/ ٢٠٨، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(١) النشر لابن الجزري،١/ ٢٢٤.

والنحويين خاصــة، والحالة الثانية، وهي معرفة هيئات الوقف، تبنى على أســسٍ صــوتية، فكانت موضع عناية علماء اللغة والصرفيين وعلماء التجويد[١].

وهي المحور الأســاســي الذي يقوم عليه هذا البحث من (معرفة هيئات الوقف وأثر ذلك على النظام المقطعي). ولم يحظ هذا الموضــوع بعناية علماء الأصــوات المحدثين الذين كتبوا في أصوات العربية، على الرغم من أهميته وأثره في النطق العربي، ولكن هناك من أشــار إلى نوع من السـكت أو الوقف بين أجزاء الكلام، يسـمى بالمَفْصِـل، وتعريف الوقف عند القراء والنحويين والمحدثين، ومعرفة الفرق بينه وبين القطع والسكت كالتالي[٢].

تعريف الوقف لغة واصطلاحًا، والفرق بينه وبين القطع والسكت:

الوقف لغة: هو الحبس والمنع والكف عن مطلق شيء، يقال: وقفت عن كلام فلان إذا تركته وانتقلت عنه لغيره[٣].

---

(١) ينظر: المدخل إلى علم أصــوات العربية، ص٢٤٨. ٢٤٩. ظاهرة الوقف بين القدماء والمحدثين دراسـة موازنة دراسـة موازنة، حيدر حمود عبد الأمير الأسـدي، ص٢١٨، بحث في المجلد السـابع، العدد السابع والعشرون، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

(٢) ينظر: السابق، د/ غانم قدوري الحمد، ص٢٤٩.

(٣) ينظر: موسـوعة كشـاف اصـطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضـي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت ١١٥٨هـــ) ،٢/ ،١٨٠٢، تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارســي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، لترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٩٦م. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، ص٩٤٠،

تحقيق: عدنان درويش – محمد المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت

ظاهرة الوقف اصطلاحًا عند القراء:

وفي اصطلاح القراء:" عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ الصَّوْتِ عَلَى الْكَلِمَةِ زَمَنًا يَتَنَفَّسُ فِيهِ عَادَةً بِنِيَّةِ اسْتِئْنَافِ الْقِرَاءَةِ إِمَّا بِمَا يَلِي الْحَرْفَ الْمَوْقُوفَ عَلَيْهِ، أَوْ بِمَا قَبْلَهُ لَا بِنِيَّةِ الْإِعْرَاضِ عن القراءة، وَيَأْتِي فِي رُءُوسِ الْآيِ وَأَوْسَاطِهَا، وَلَا يَأْتِي فِي وَسَطِ كَلِمَةٍ، وَلَا فِيمَا اتَّصَلَ رَسْمًا"(١).

والوقف بهذا المعنى منقول من الوقف اللغوي وفرد من أفراده؛ لأنه هنا وقف عن تحريك حرف بمعنى أنه ترك تحريكه.

ونجد أن علماء القراءات يقيدون الوقف بزمن يتسع للتنفس ثم استئناف القراءة، وإذا لم يتحقق الأمران معا فلا يسمى قطع الصوت وقفا، وإنما يسمى قطعًا أو سكتًا، لهذا فرق علماء القراءات المتأخرون بين الوقف والقطع والسكت قائلين: أما القطع:" فهو قطع الصوت على الكلمة بقصد الكف عن القراءة والانتقال عنها إلى أمر آخر أو حالة أخرى، وَهُوَ الَّذِي يُسْتَعَاذُ بَعْدَهُ لِلْقِرَاءَةِ الْمُسْتَأْنَفَةِ وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى رَأْسِ آيَةٍ لأن رؤوس الآي في نفسها مقاطع"، أما السَّكْتُ:" فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ قَطْعِ الصَّوْتِ زَمَنًا هُوَ دُونَ زَمَنِ الْوَقْفِ عَادَةً مِنْ غَيْرِ تَنَفُّسٍ"(٢).

---

(١) النشر لابن الجزري،١/ ٢٤٠. الإتقان في علوم القرآن، ١/ ٢٩٩.

(٢) ينظر: السابق،١/ ٢٣٩ ـــــ ٢٤٠، السابق ١/ ٢٩٩، . الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣هـــ)، ص١٧٣، ١٧٤، الناشر: مكتبة السوادي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـــ- ١٩٩٢م. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) ، ص١٣٥، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة الثالثة، ٢٠٠٦م- ١٤٢٧هـ .

أما الوقف اصطلاحا عند النحويين:

فهو:"عبارة عن قَطْعُ الْكَلِمَةِ عَمَّا بَعْدَهَا"[١]. وقيل:" هو قطع النطق عند آخر الكلمة"[٢]. وَقَالَ بَعضهم:" الْوَقْف قطع الْكَلِمَة عَن الْحَرَكَة أو عن تحريك آخرها"[٣].

ومن التعريفات آنفة الذكر يفهم منها، أنه يجب قطع النطق عند آخر الكلمة المراد الوقوف عليها، وقطعها عما بعدها، أي فصل أصواتها عن أصوات الكلمة التي تليها، ويتم ذلك بعدم تحريك آخر حرف فيها، كي لا يتم وصله بالكلمة الجديدة، يقول ابن الجزري: وقد جرى المتقدمون على تسمية السكون وقفًا[٤]. وذلك يشمل كل سكون، فينطبق على السكون الذي هو علامة جزم الفعل نحو (لم يخشَ، لم يغزُ)، لأنه اقتطاع الحرف عن

---

(١) شرح شافية ابن الحاجب للرضي ٢/ ٢٧١.

(٢) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،٣/ ١٤٦٩، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ) ، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٨م. وينظر: شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، ٤/ ٣، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي(ت ٩٠٠هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م . وينظر: شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، ٢/ ٦١٥، المؤلف: خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،(ت ٩٠٥هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٣) ينظر: المناهج الكافية في شرح الشافية،٢/ ٣٠٦. أبو يحيى زكريا زين الدين الأنصاري(١١٩١هـ) ، المكتبة الأزهرية. وينظر: دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، ٣/ ٣١٨، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت ق ١٢هـ) ، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

(٤) النشر لابن الجزري،١/ ٢/ ١٢١. بتصرف.

الحركة ومد الصوت بها للإعراب، فحذفوا هذه الحروف للجزم، كما تحذف له الحركات في نحو (لم يقمْ)[1]. وهذا النوع من الوقف - البناء على السكون - لا يلزم فيه إنهاء الصوت عن هذا الساكن ولا يلزم التنفس بعده، إذ لا ينطبق عليه حد الوقف الذي نقله ابن الجزري. فالوقف المراد به عند النحويين (البناء على السكون)؛ لأن البناء على السكون لا يكون عارضًا، ولا يكون طلبًا للاستراحة.

ظاهرة الوقف في اصطلاح المحدثين:

العلماء المحدثون لم يخالفوا القدماء في تسمية مصطلح الوقف، فمصطلح الوقف هو الشائع والمنتشر بين أهل اللغة والأدب المعاصرين، ولكن نجد أن الدراسات الصوتية المعاصرة تسمى الوقف ب-(المَفْصِل) وقد عُرِّف عندهم:" بأنه عبارة عن سكتة خفيفة بين كلمات أو مقاطع في حدث كلامي، بقصد الدلالة على مكان انتهاء لفظ ما أو مقطع ما وبداية آخر"[2]. أي قطع أو فصل السلسلة الكلامية إما بالتوقف عن الكلام، أو بالتوقف بين أجزاء الكلمة الواحدة أي بين مقاطعها.

---

(١) سر صناعة الإعراب، ١/ ٤٢، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ) ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م. بتصرف.

(٢) أسس علم اللغة، المؤلف ماريوباي، ترجمة د/ أحمد مختار عمر، ص٩٥، الناشر عالم الكتب، الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م . ينظر: دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار، ص٢٣١، الناشر: عالم الكتب، طبعة ١٩٩٧م ـــ ١٤١٨هـ. ويعد الوقف صوتا فوق قطعي، وهذا الصوت يوضح الحدود الإعرابية بين الكلمات في التركيب أو الجملة. والمفصل غير الفاصلة، فالأول بين الأصوات وليس له رمز، والثاني بين الكلمات المكتوبة وله رمز(،) ، ويتبين المفصل في الخط في الفراغ بين الكلمات أو المسافات التي تترك بين الكلمات ليعرف أين تنتهي الكلمة، ويتبين ذلك في الأداء الصوتي في الوقفات أو السكتات بين الكلمات التي تبين علامات الإعراب. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د/ محمود عكاشة، ص٥٢، ٥٣، دار النشر للجامعات ٢٠١١م، الطبعة الثانية القاهرة.

وعرفه تمام حسان بقوله:" الوقف بوسائله المتعددة يدل على موقع هو في طابعه "مَفْصِل" من مفاصل الكلام يمكن عنده قطع السلسلة النطقية، فينقسم السياق بهذا إلى دفعات كلامية تعتبر كل دفعة منها إذا كان معناها كاملًا "واقعة تكليمية" منعزلة، أما إذا لم يكن معناها كاملًا كالوقف على الشرط قبل ذكر الجواب مثلًا، فإن الواقعة التكليمية حينئذ تشتمل على أكثر من دفعة كلامية واحدة"[١]

فعدّ د/ حسان الوقف مَفْصِلاً كلاميًا، وهذا المفصل يمكن بدوره قطع السلسلة النطقية إلى دفعات كلامية ذات دلالات ومعانٍ واضحة في السياق، وهو يشير إلى أن بين الحركة والسكون تنافر، والوقف يدفع هذا التنافر، فهو يصرح بذلك قائلاً:" الحركة مظهر من مظاهر الاستمرار في الأداء، والصمت الذي يأتي عن تمام المعنى جزئيًّا أو كليًّا أو عن انقطاع النفس أو لأي سبب يدعو إلى قصد الوقف يعتبر عكس الحركة تمامًا فبينه وبين الحركة تنافر. والحركة التي تقع في نهاية الدفعة الكلامية لا بُدَّ لمقطعها أن يكون من نوع "ص ح"، وهو نوع لا يقع عليه النبر، وهو في آخر الدفعة الكلامية أبدًا، أو انعدام النبر في هذا المقطع يضعف الحركة في النطق ويجعلها من قبيل الرَّوْم، وهو الاصطلاح الذي أطلقه النحاة على الوقوف بها ضعيفة، بل من قبيل الإشمام الذي هو تهيؤ الشفتين لنطق الحركة دون حدوث هذا النطق، ومن ثَمَّ تكون الحركة الأخيرة في ضعفها وقصورها عن الوصول إلى الأذن غير ذات قيمة كبيرة باعتبارها قرينة لفظية على المعنى، ومن هنا اختار الاستعمال أن ينشئ ظاهرة الوقف دفعًا للتنافر، ودلالة على موقع انتهاء الدفعة الكلامية"[٢].

(١) اللغة العربية معناها ومبناها، ص٢٧٠، المؤلف: تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، ٢٧٠، ٢٧١.

وقد أطلق على مصطلح الوقف عند بعض المحدثين ب-(الوقفات) إذ قالوا:" إن الوقفات هي من العناصر الأدائية الأخرى التي يصطنعها المتكلم في التعبير عن الدلالات المتنوعة غير النحوية والصرفية والقاموسية"[١]. فالعنصر الزمني في الكلام المنطوق يشتمل في داخله على فترات من الصمت تحدث في أثناء النطق، وهذه الفترات هي التي اصطلح على تسميتها بالوقفات،" إذ هي عبارة عن أزمان توقف الكلام، التي تأتي بعد إنهاء جزء من المنطوق، ذي مضمون فكري مستقل إلى حدٍ ما"[٢]. واشترط هنا أن يكون الجزء المتوقف عليه ذا مضمون مفهوم ضمن سياق الكلام أو العبارات، وأن تكون هذه الوقفات ضمن زمن محدد وليس طويلاً.

ويرى بعض المحدثين أن تعريف الوقف عند المتقدمين كان يصب في الجانب الصوتي ولا يحيط بالوقف من كل جوانبه؛ ولذلك عرّفه بأنه:" علم يُعرف به مقدار كمال معنى الجملة العربية، وكيفية نطق المقطع الأخير للكلمة الموقوف عليها"[٣]. وذهب إلى أن سبب اهتمام القدماء في تعريف الوقف بالجانب الصوتي، يعود إلى أنه يمثل آلية الوقف، أما الجانب الدلالي فينصرف اهتمامه إلى مواضع الوقف لا طريقته وآليته، ونستشف من ذلك أن هناك جانبين للوقف، هما الجانب الصوتي، وهذا موضع اهتمامنا، والجانب الدلالي، وألفت فيه عشرات الكتب في علم القراءات تشير إلى علم (الوقف والابتداء).

(١) علم الصوتيات، د/ عبد العزيز أحمد علام، د/ عبدالله ربيع محمود، ص٣٥٢، ٣٥٣. مكتبة الرشد، ناشرون، ٢٠٠٩م.

(٢) ينظر السابق ص٣٥٢، ٣٥٣.

(٣) علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية، ص٦، ٧. د/ عبدالرازق أحمد محمود الحربي، ديوان الوقف السني، العراق، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

أنواع الوقف وكيفيته :

قال ابن الجزري:" لِلْوَقْفِ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ أَوْجُهٌ مُتَعَدِّدَةً وَالْمُسْتَعْمَلُ مِنْهَا عِنْدَ أَئِمَّةِ الْقِرَاءَةِ تِسْعَةٌ، وَهُوَ: السُّكُونُ، وَالرَّوْمُ، وَالْإِشْمَامُ، وَالْإِبْدَالُ، وَالنَّقْلُ، وَالْإِدْغَامُ، وَالْحَذْفُ، وَالْإِثْبَاتُ، وَالْإِلْحَاق"[١]. وقال د/ تمام حسان:" وللوقف وسائل متعددة غير الإسكان: فله غير الإسكان الرَّوْم والإشمام والإبدال والزيادة والحذف والنقل والتضعيف"[٢]. وبيَّن ذلك ابن يعيش قائلاً:" الموقوف عليه لا يخلو من أن يكون اسمًا، أو فعلًا، أو حرفًا. فالاسمُ إذا كان آخِرهُ حرفًا صحيحًا، وكان منصرفًا، لم يَخْلُ من أن يكون مرفوعًا، أو مجرورًا، أو منصوبًا، فالوقفُ على المرفوع على خمسة أوجه: بالسكون، والإشمام، والرَّوْم، والتضعيف، ونَقْل الحركة"[٣].

ويبدو من تعدد كيفيات الوقف وتنوع أثره على المقطع الموقوف عليه، أن آخر الكلام من المواضع الذي يكثر فيها التغيير، لأن الوقف للاستراحة، ومحل التخفيف الأواخر، لأن الكلمة تتثاقل إذا وصلت إلى آخرها[٤]. فالوقف يُمكِّنُ الحرفَ، ويستوفي صوتَه، ويُوَفِّره على الحرف الموقوف عليه، فيجري ذلك مجرى الحركة؛ لقوّة الصوت واستيعابهِ، كما جرى المدُّ في حروف المدّ مجرى الحركة. وليس كذلك الوصلُ؛ لأنّ الآخِذ في متحرِّكٍ بعد الساكن يُمْنَع من امتداد الصوت؛ لصَرْفه إلى ذلك المتحرّك. ألا ترى أنّك إذا قلت: "بَكُرْ" في حال الوقف، تجد في الراء من التكرير وزيادة الصوت ما لا تَجِده في حال الوصل؟ وكذلك الدالُ في "زيَدْ"

(١) ينظر: النشر،٢/ ١٢٠. ١٢١. الإتقان،١/ ٣٠٥.

(٢) اللغة العربية معناها ومبناها، تمام حسان، ص٢٧٢.

(٣) شرح المفصل، ٥/ ٢١٤.

(٤) شرح الشافية، للرضي،٢/ ٢٧٤.

وغيرُهما من الحروف؛ لأنّ الصـوت إذا لم يجد مَنْفَذًا، انضـغط في الحرف الموقوف عليه، ويُوفَّر فيه، فلذلك يجوز الجمعُ بين ساكنين في الوقف، ولا يجوز في الوصل[١]

ثم أخذ العلماء بعد ذلك في بيان وتوضيح أوجه الوقف وهي كالتالي:

أولاً - **الوقف بالسُّكُونُ:** فَهُوَ الْأَصْلُ فِي الْوَقْفِ عَلَى الْكَلِمِ الْمُتَحَرِّكَةِ وَصْلًا؛ لِأَنَّ مَعْنَى الْوَقْفِ: التَّرْكُ وَالْقَطْعُ مِنْ قَوْلِهِمْ وَقَفْتَ عَنْ كَلَامِ فُلَانٍ. أَيْ تَرَكْتَهُ، وَقَطَعْتَهُ، وَلِأَنَّ الْوَقْفَ أَيْضًا ضِدَ الِابْتِدَاءِ، فَكَمَا يَخْتَصُّ الِابْتِدَاءُ بِالْحَرَكَةِ، كَذَلِكَ يَخْتَصُّ الْوَقْفُ بِالسُّكُونِ، فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنْ تَفْرِيغِ الْحَرْفِ مِنَ الْحَرَكَاتِ الثَّلَاثِ، وَذَلِكَ لُغَةُ أَكْثَرِ الْعَرَبِ، وَهُوَ اخْتِيَارُ جَمَاعَةٍ مِنَ النُّحَاةِ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقُرَّاءِ[٢].

وزاد على ذلك ابن يعيش قائلاً: اعلم أنّ للحروف الموقوف عليها أحكامًا تُغاير أحكامَ المبدوء بها، فالموقوفُ عليه يكون ساكنًا، والمبدوء به لا يكون إلّا متحرّكًا، إلّا أنّ الابتداء بالمتحرّك يقع كالمضطر إليه، إذ من المُحال الابتداء بساكنٍ، والوقفُ على الساكن صَنْعةٌ واستحسان عند كَلال الخاطر من ترادُف الألفاظ والحروفِ والحركات. وهو ما يشترك فيه القُبُلُ الثلاث: الاسم والفعل والحرف، تقول في الاسم: "هذا زيدٌ"، وفي الفعل: "زيدٌ يضربُ"، ومثالُ الوقف في الحرف "جَيْرْ" و" أنْ". فالحرفُ الموقوفُ عليه لا يكون إلّا ساكنًا، كما أنّ الحرف المبدوء به لا يكون إلّا متحرّكًا. وذلك لأنّ الوقف ضدُّ الابتداء، فكما لا يكون المبدوء به إلّا متحرّكًا، فكذلك الموقوفُ عليه لا يكون إلّا بضدّه، وهو السكون[٣].

---

(١) ينظر: سر صناعة الإعراب، لابن جني، ١/ ٧٠٨. وينظر: شرح المفصل ٥/ ٢٠١٨. بتصرف.

(٢) ينظر: النشر،٢/ ١٢٠. الإتقان،١/ ٣٠٥.

(٣) شرح المفصل لابن يعيش، ٥/ ٢٠١٣.

والسكون هو الأصل، والأغلب الأكثر، لأنّه سَلْبُ الحركة، وذلك أبلغُ في تحصيل غرض الاستراحة، قال أبو حيان، وعلامته خاء فوق الحرف، هكذا جعلها سيبويه(خ)، والمراد خف أو خفيف، لأنّ الساكن أخفُّ من غيره، والظاهر أنها رأس حاء مختصرة من استرح لما مر من أن الوقف استراحة، وجعلها بعض الكتاب دائرة، لأن الدائرة في عُرْف الحُسّاب صفر، وهو الذي لا شيء فيه من العدد، فجعلوها علامةً على الساكن لخُلوّه من الحركة، وجعلها بعضهم دالا، وكأنهم لما رأوها بغير تعريف على شَبَهِ ما يُفْعَل في رَمْز الحِساب ظنوها دالا[1].

القيمة الوظيفية للسكون في حالة الوقف:

السكون له قيم معينة توجب علينا الاهتمام به وأخذه في الحسبان. بعض هذه القيم تظهر في الجانب الصوتي الثاني للسكون ونعني به جانب الوظيفة، أي: جانب الدور الذي يؤديه داخل الإطار العام لأصوات العربية. فالسكون من هذه الزاوية "ظاهرة" feature أو "عنصر" element له قيمة value، تقارن بقيم الحركات في هذه اللغة، وتتلخص مظاهر هذه القيمة أو هذا الدور في الحالات الآتية:

١ – السكون إمكانية من إمكانيات أربع، تعرض للحروف أو الأصوات الصامتة، فهذه الأصوات قد تتبع بفتحة أو كسرة أو ضمة أو "بلا شيء" منها. وهذه الإمكانية الرابعة –وهي الخلو من الحركة– لها قيمة صوتية على المستوى الوظيفي at the phonological level إذ هي تميز الحرف الخالي من الإمكانيات الثلاث الأخرى. وهذا التمييز ذو أهمية خاصة؛ لأنه يشير إلى حالة صوتية رابعة "موجودة" بالعقل، وهي ولا شك في حاجة إلى اصطلاح خاص بها يكون اسما لها ودليلا عليها، وقد أشاروا إلى هذه الحالة الرابعة برمز

(١) ينظر: المفصل لابن يعيش، ٥/ ٢١٤. ٢١٥. وينظر: شرح التصريح على التوضيح ،٢/ ٦٢٣. بتصرف يسير.

السكون.

٢- الخلو من الحركة وهو(السكون)له وظيفة في التركيب المقطعي في اللغة العربية. فهو يميز نهاية المقطع المنتهي بحرف خال من الحركات الثلاث، كما في المقطع "ص ح ص"= صوت صامت+ حركة+ صوت صامت= مقطع متوسط مغلق، يقابل المقطع: ص ح ح" مقطع متوسط مفتوح، أو المقطع: "ص ح" مقطع قصير.

٣- السكون له وظيفة موسيقية في نهاية الكلمة أو الجملة في بعض المقامات اللغوية. وقد لاحظ العرب هذه الوظيفة وأدركوا قيمتها، ورتبوا عليها قواعد نحوية معينة في باب خاص سموه "باب الوقف". ولهذه الظاهرة نفسها -بالإضافة إلى ذلك- قيمة وظيفية تتعلق بالتركيب المقطعي، فالسكون في حالة الوقف يعد واحدًا من سياقين اثنين يسمحان بوقوع نمط مقطعي معين لا يجوز حدوثه في غيرهما في اللغة العربية هذا النمط هو: (ص ح ح ص).

٤- وتظهر هذه القيمة الموسيقية للسكون بصورة أوضح في التفعيلات العروضية. فهذه التفعيلات -كما هو معروف- مبنية على أنساق صوتية موسيقية" معينة، للسكون دور كبير في تشكيل أنماطها وأنماط وحداتها المكونة لها.

٥- هناك تبادل في الموقع بين الخلو من الحركة والفتح في بعض السياقات الصوتية في صيغ صرفية خاصة، كتلك التي نص عليها علماء العربية، مما كانت عينها صوتا من الأصوات التي نعتوها بالأصوات الحلقية "وهي الهمزة والهاء والعين والحاء والغين والخاء"، كما في نهْر ونهَر. هذه الوظائف تبرر لنا أهمية الخلو من الحركة أو السكون في اللغة العربية، ومن ثم وجب علينا أن نجد له مكانا مناسبا في النظام الصوتي لهذه اللغة. وقد قادنا التحليل الذي قمنا به إلى عده عنصرا من العناصر المكونة للنظام الصوتي للغة العربية على المستوى

الوظيفي أو الفنولوجي كما أرشـــدنا هذا التحليل كذلك إلى جواز قرنه بالحركات وربطه بها، لما بينه وبينها من تشابه في وظائف صوتية معينة(١).

ثانيًا - الوقف بالرَّوْم: هو الإتيان بحركة الحرف الموقوف عليه خِفية، حرصًا على بيان الحركة التي تحرك بها آخر الكلمة في الوصل، وعلامةُ الرَّوْم خط بين يدي الحرف هكذا: زَيد-، وسمي رَوْمًا؛ لأنك تروم الحركة وتريدها حين لم تسقطها بالكلية، ويدرك الروْم الأعمى والصحيح السمع؛ لأن في آخر الكلمة صُوَيتًا خفيفًا، والروم لا يختص بحركة بعينها بل يجوز في الحركات كلها عند النحاة، وهو في المفتوح قليل، وذلك إذا كان منونًا، فلا خلاف أنه لا يجوز فيه الرَّوْم إلا على لغة ربيعة القليلة، أعني حذف التنوين، وإذا لم يكن منونًا، فمذهب الفراء أنه لا يجوز روم الفتح فيه؛ لأن الفتح لا جزء له لخفته(٢). ولهذا لم يقرأ أحد من القراء بالرَّوْم في المفتوح في القرآن، وإنما ذكره سيبويه عن العرب(٣)، والرَّوْم عند القراء:" عبارة عن النطق ببعض الحركة، وقيل تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها، وكلا القولين واحد"(٤). والغرض منه الفرق بين الساكن في الأصل والمسكن في الوقف(٥)

(١) دراسات في علم اللغة، د/ كمال بشر، ص ١٧٦، ١٧٧. دار غريب للطباعة والنشر.

(٢) شرح الشافية للرضي، ٢/ ٢٧٥. وينظر: شرح شافية ابن الحاجب،١/ ٥٢٤، المؤلف: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين (ت ٧١٥هـــ) تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ- ٢٠٠٤م. ينظر: شرح التصريح، ٢/ ٦٢٣. بتصرف.

(٣) ينظر: الكتاب،٤/ ١٧١. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ١/ ٥٢٥.

(٤) ينظر: النشر لابن الجزري،٢/ ١٢١.

(٥) شرح الأشموني، ٤/ ٩.

ثالثًا: الوقف بالإشمام هو تهيئةُ العُضْو للنطْق بالضمّ من غير تصويت، فهو يختص بالمضموم، ولا يكون في المفتوح والمكسور، لأن في الإشارة إلى الفتحة والكسرة تشويهًا لهيئة الفم، وروي الإشمام عن بعض القراء في الجر. وحمل على الروم عند بعض الكوفيين، والإشمام حقيقته: الإشارة بالشفتين إلى الحركة بُعَيد الإسكان من غير تصويت يسمع، والمراد أن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما بعض الانفراج، ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن، لأنه ليس بصوت يسمع، بل هو تحريك عضو، وبعض الكوفيين يسمي الروم إشمامًا، والتحقيق خلافه، فإن الروم مع حركة الشفة تصويت يكاد الحرف يكون به متحركًا فيدركه الأعمى والبصير، بخلاف الإشمام "فإنما يدركه البصير دون الأعمى"، وعلامة الإشمام نقطة بين يدي الحرف وهذه صورته "."، واستثقاله من الشم كأنك أشممت الحرف رائحة الحركة، بأن هيأت العضو للنطق بها، والغرض منه الفرق بين ما هو متحرك في الوصل، وأسكن في الوقف، وبين ما هو ساكن على كل حال(١).

وقصدك بالإشمام تصوير مخرج الحركة للناظر، بالصورة التي يتصور ذلك المخرج بها عند النطق بتلك الحركة، ليَسْتَدل بذلك على أن تلك الحركة هي الساقطة دون غيرها، والشفتان بارزتان لعينه، فيدرك نظره ضمهما، وأما الكسرة فهي جزء الياء التي مخرجها وسطُ اللسان، والفتحة جزء الألف التي مخرجها الحلق، وهما محجوبان بالشفتين والسِّنِّ، فلا يمكن المخاطب إدراك تهيئة المخرجين للحركتين(٢).

(١) ينظر: شرح التصريح٢/ ٦٢٤. ينظر: شرح الأشموني، ٤/ ٩. شرح المفصل،٥/ ٢١٣ وما بعدها. بتصرف.

(٢) شرح الشافية للرضي،٥/ ٢٧٥، ٢٧٦. بتصرف.

وبينَّ ابن يعيش علة اختصاص الإشمام بالضم قائلاً:" ولا يكون الإشمامُ في الجرّ والنصب عندنا، لأنّ الكسرة من مخرج الياء، ومخرجُ الياء من داخل الفم من ظهر اللسان إلى ما حاذاه من الحنك من غير إطباق بتفاجّ الحنك عن ظهر اللسان. ولأجل تلك الفَجْوة لأنَ صوتُها، وذلك أمرٌ باطنٌ لا يظهر للعِيان. وكذلك الفتحُ؛ لأنّه من الألف، والألفُ من الحلق، فما للإشمام إليهما سبيلٌ. وذهب الكوفيون إلى جواز الإشمام في المجرور، قالوا: لأنّ الكسرة تكسر الشفتين كما أنّ الضمّة تضُمّهما. والصوابُ ما ذكرناه للعلّة المذكورة[١].

أما الإشمام عند القراء:" فَهُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الْإِشَارَةِ إِلَى الْحَرَكَةِ مِنْ غَيْرِ تَصْوِيتٍ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَنْ تَجْعَلَ شَفَتَيْكَ عَلَى صُورَتِهَا إِذَا لَفَظْتَ بِالضَّمَّةِ. وَكِلَاهُمَا وَاحِدٌ، وَلَا تَكُونُ الْإِشَارَةُ إِلَّا بَعْدَ سُكُونِ الْحَرْفِ"[٢]. إذًا فالإشمام هو: عدم النطق بالضمة، ولكن مع الإشارة بالشفتين إليها، فلا يدركه إلّا من يرى شفتي المتكلم[٣].

رابعًا: الوقف بالتضعيف(التشديد) : هو أن تقف بتضعيف الحرف الموقوف عليه في اسم أو فعل، نحو: (خالدّ، يجعلّ) بتشديد الدال، واللام. وعلامته رأس شين فوق الحرف، وهذه صورته "ش-"، وهو قليل لمجيء التضعيف في محل التخفيف، ولهذا لم يؤثر عن أحد من القراء إلا عن عاصم في "مستطر" سورة القمر، "وهي لغة سعدية. وشرطه ستة أمور، وهي: أن يكون الحرف الموقوف عليه متحركًا، لأن التضعيف كالعوض من الحركة، وألا يكون الحرف الموقوف عليه همزة ك-: خطأ، ورشأ، لأن الهمزة لا تدغم، ولا يدغم فيها في موضع اللام. "ولا ياء، ك-: القاضي". "ولا واوًا، ك-: يدعو". ولا ألفًا، ك-: يخشى". لاستثقال

(١) شرح المفصل،٥/ ٢١٤ وما بعدها.

(٢) النشر،٢/ ١٢١.

(٣) ينظر: شرح التصريح على التوضيح،٢/ ٦٢٤. ينظر: شرح الأشموني، ٤/ ٩. بتصرف.

حرف العلة. ولا تاليا لسكون، ك-: زيْد، وعمرْو" لئلا يجتمع ثلاثة سواكن: الذي قبل الآخر، والمدغم، والموقوف عليه، قيل: وألا يكون منصوبًا، ورد بأن الموقوف عليه الألف لا الحرف الذي كان محركًا وصلا"[١].

ومصطلح التشديد عند د/ حسان يخالف ما عليه النحاة فهو يزعم أن(التشديد): ليس المقصود به تضعيف الحرف وإنما هو شبيه بقلقلة بطيئة للحرف الموقوف عليه، وهو يلاحظ في يومنا هذا في إلقاء الإملاء على التلاميذ، وفي كلام المحاضرين المتأنين، ويزعم النحاة أن التأني في نطق هذا الحرف الساكن الأخير هو من قبيل التشديد، وأن سببه هو بيان أنه متحرك أصلًا فيتحرك عند الوصل"[٢]

خامسًا: **الوقف بالنقل**: هو تحويل حركة الحرف الأخير من الكلمة إلى الساكن قبله لبيان حركة الإعراب أو التخلص من التقاء الساكنين إلّا إذا كان ما قبل الآخر ممنوعًا تحريكه[٣]. وذلك كقراءة أبي عمرو: "وَتَوَاصَوْا بِالصَّبِرْ"[٤] بنقل الكسرة إلى الباء، وهي لغة لخم، ونقل غير المهموز، شرطه خمسة أمور أيضًا، بل ستة، وهي":

"أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا" ليقبل الحركة المنقولة، لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى. وأن ذلك الساكن لا يتعذر تحريكه" فإن المتعذر تحريكه كالألف والحرف المدغم لا يقبل الحركة. وأن يكون ذلك الساكن لا يستثقل تحريكه، فإن المستثقل تحريكه كالواو والياء لا تنقل الحركة إليه للاستثقال. وألا تكون الحركة التي يراد نقلها فتحة على الأصح

(١) ينظر: السابق،٢/ ٦٢٥، ٦٢٦. ينظر: السابق ٤/ ١١، ١٢.

(٢) اللغة العربية مبناها ومعناها ص٢٧٢.

(٣) اللغة العربية مبناها ومعناها، ص٢٧٢.

(٤) العصر، ٣.

عند جمهور البصريين، لأن المفتوح إذا كان منونًا لزم من النقل فيه حذف ألف التنوين، وحمل عليه غير المنون. "وألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له"، لأن ذلك لا يجوز، وأن يكون المنقول منه صحيحًا(١).

سادسًا - وأما الإبدال فهو إبدال الألف من تنوين المنصوب، وتنوين إذًا ومن نون التوكيد الخفيفة، وكذلك إبدال الهاء من تاء التأنيث التي تلحق الأسماء.

سابعًا - وأما الزيادة فهي زيادة هاء السكت بعد الفعل المعتل المحذوف الآخر نحو أعطه وأرجه وعه وقه، وكذلك بعد ما الاستفهامية لحاجة الصيغة إليها في كل ذلك بعد أن انتقصها نظام اللغة، وذلك لإشباعها في الكلام.

ثامنًا - وأما الحذف فهو حذف التنوين من آخر المنوّن مرفوعًا كان أو مجرورًا، ومن آخر المقصور مطلقًا، وحذف ياء المنقوص مع التنوين في الاسم المنقوص المنكر(٢).

أولاً: تعريف المقطع لغة واصطلاحًا:

المقطع لغة هو: من القطع وهو:" إِبانةُ بَعْضِ أَجزاء الجِرْمِ(الشيء) مِنْ بعضٍ فَصْلًا يقال: قطعه قَطْعًا. فالمقطع مَفْعَل اسم مكان من قَطَعَ، ومَقْطَعُ كُلِّ شيءٍ ومُنْقَطَعُه: آخِرُهُ حَيْثُ يَنْقَطِعُ كمَقاطِعِ الرِّمالِ والأَوْدِيةِ، ومقاطع القرآن: مواضع الوقوف، ومبادئه: مواضع الابتداء(٣). وقيل:" الْقَافُ وَالطَّاءُ وَالْعَيْنُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَى صَرْمٍ وَإِبَانَةِ شَيْءٍ مِنْ شَيْءٍ. يُقَالُ: قَطَعْتُ الشَّيْءَ أَقْطَعُهُ قَطْعًا"(٤).

---

(١) ينظر: شرح التصريح على التوضيح،٢/ ٦٢٦ وما بعدها. ينظر: شرح الأشموني ٤/ ١٢ وما بعدها. بتصرف.

(٢) اللغة العربية مبناها ومعناها ص٢٧٢.

(٣) لسان العرب،٨/ ٢٧٦- ٢٧٨. محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين بن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقي (ت ٧١١هـ) ، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ

(٤) مقاييس اللغة،٥/ ١٠١. أحمد بن فارس القزويني الرازي، ت٣٩٥. تحقيق: عبد السلام هارون، دار الفكر، عام النشر،١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

من خلال التعريف اللغوي للمقطع يتضح لنا: أنه عبارة عن مكان قطع الكلمة أو الجملة، أما إذا تعلق الأمر بالجانب المنطوق للغة، فالمقطع هو: عبارة عن وضوح الأصوات وفهمها في تركيب مقاطعها، كما أن المقطع هو موضع وقف الكلمة أو الجملة.

المقطع اصطلاحًا:

تتعدد التعريفات تبعًا لاختلاف وجهة النظر للمقطع، **فمن الناحية الفسيولوجية (وظائف الأعضاء)، أو الاتجاه النطقي**: ينظر إليه على أنه:" وحدة حركية، يكون التحرك الأساسي الأكبر فيها هو النبضة النَّفَسِيَة، أو دفعة الجهاز العضلي الصدري، التي تصنع ضغطة الهواء في الرئتين، فيخرج إلى حيث يُنْظَم أو يُوقَف، عن طريق تحركات أعضاء النطق"[١]. وجاء أن المقطع يمثل:" الدفعة الهوائية التي تضم وحدة صوتية بسيطة لا يمكن تجزئتها إلى أقل منها لبساطتها"[٢].

أما من ناحية الاتجاه الفونولوجي أو الوظيفي فالمقطع هو:

" عبارة عن حركة قصيرة أو طويلة مكتنفة بصوت أو أكثر من الأصوات الساكنة (الأصوات الصامتة)[٣] .

أما من ناحية الاتجاه الصوتي اللغوي أو (الاتجاه الفيزيقي الأكوستيكي): فهو كما ينظر إليه آخرون بأنه مكون طبيعي لكمية من الأصوات، ولذا وصفه (دانيال جونز) بأنه:" صوت أو تتابع من أصوات يحتوي على قمة واحدة من الوضوح أو البروز، وتحدد هذه القمة على أساس موضوعي خالص"[٤].

---

(١) علم الصوتيات، د/ عبد الله ربيع، ود/ عبدالعزيز علام، ص٢٣٢.

(٢) التجويد والأصوات، د/ إبراهيم نجا، ص٣٠، دار الحديث القاهرة، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

(٣) موسيقى الشعر، د/ إبراهيم أنيس، ص١٤٧، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٧٢م.

(٤) علم الصوتيات٢٣٢.

وجاء أن المقطع:" هو قمة إسماع طبيعية تقع بين حدين أدنيين من الإسماع"[١].

والذي يمثل القمم هي الحركات غالبًا وتلك القمم هي أعلى ما يصل إليه الصوت من الوضوح السمعي، والأصوات الصامتة هي التي تمثل الوديان أو القاعدة غالبًا وهي أقل ما يصل إليه الصوت من الوضوح[٢].

ولعل التعريف الأدق من حيث الاتجاه الصوتي العام هو أن المقطع:" أصغر وحدة صوتية يمكن النطق بها، ويستطيع المتكلم أن ينتقل منها إلى غيرها من أجزاء الكلمة"[٣] أو هو " أقل تأليف للأصوات اللغوية"[٤].

من خلال ما سبق يمكن تعريف المقطع تعريفًا جامعًا مانعًا من الناحية النطقية والصوتية والوظيفية على أنه:" كتلة صوتية أو مجموعة أصوات تنطق مستقلة أو منفصلة عما قبلها وبعدها، وتنتج بضغطة واحدة أو خفقة صدرية واحدة، مسبوقة بصامت ومتبوعة بصامت أو بصائت قصير أو طويل"[٥]. أي أن الدارس إذا وضع كفه على صدره ونطق بكلمة مثل (كَتَبَ) ينطقها نطقًا متأنيًا (ك ت ب) فسوف يحس بضغطات الحجاب الحاجز

(١) أصوات اللغة العربية، د/ عبد الرحمن أيوب، ص١٣٩، دار التأليف، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م. وينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص٢٨٤، ٢٨٥.

(٢) السابق٢٣٢.

(٣) أبنية العربية في ضوء التشكيل الصوتي، د/ عبد الغفار حامد هلال، ص١٣٦. دار الطباعة المحمدية.

(٤) المختصر في أصوات اللغة العربية، ص١٨٨.

(٥) ينظر: علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، ص٢٣٤، ٢٣٥. وينظر: النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية، ص٢٨، عادل عبدالرحمن عبدالله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة ١٤٢٧هـ ٢٠٠٦م.

على الصـــدر، وهي ثلاث تقابل مقاطع الكلمة الثلاثة. والعلاقة بين المعنى اللغوي والمعنى الاصـطلاحي، أن المقطع جزء مقتطع من الكلمة عند النطق، يصـدق عليه ما يصـدق على ما قطع من أصله.

ثانيًا: أنواع المقاطع في اللغة العربية:

كل لغة لها نظامها الخاص في تشـــكيل المقاطع، وتختلف عن غيرها في أنواع المقاطع التي تستخدمها، وذلك تبعا لنظامها اللغوي التي تسير عليه تلك اللغة، واللغة العربية كغيرها من اللغات لها مقاطع خاصة بها، استخلصت خصائص النظام المقطعي للغة العربية مباشرة من النصـــوص العربية ســـواء أكانت شـــعرًا أم نثرًا أم قرآنًا، وإن كانت هذه الأنواع المقطعية ليســـت بدرجة واحدة من حيث الشـــيوع والاســـتخدام. وفيما يلي أنواع المقاطع في اللغة العربية:

١- المقطع القصير، ويرمز له بالرمز(ص ح):

ويتكون من صوت صامت وحركة قصيرة، و(ص)ترمز إلى الصوت الصامت، و(ح) ترمز إلى الحركة القصـيرة، وذلك مثل صـوت الكاف في كلمة (كَتَبَ)، وهو أصـغر صـورة للمقطع العربي، وأكثر المقاطع انتشارًا في القراءات القرآنية[١].

٢- المقطع المتوسط المفتوح: ويرمز له بالرمز (ص ح ح).

ويتألف من: صـــوت صـــامت و حركة طويلة أو صـــائت طويل، مثل: الكاف في كلمة (كَاتب)، وحرف: في، وهو في هذه الحالة مفتوح؛ لأنه يقبل الزيادة عليه.

(١) الأصوات اللغوية، ١٥٣، ١٥٤. وينظر: دراسة الصوت اللغوي، ص٣٠١. ينظر: الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصـــوتي الحديث، د/ حســـام البهنســـاوي، ص٢١٣، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٣- **المقطع المتوسط المغلق**: ويرمز له بالرمز (ص ح ص).

يتألف هذا المقطع من صامتين تتوسطهما حركة قصيرة، مثل: كَمْ، مَنْ، عَنْ.

وعلى كل حال فإن علماء الأصوات يؤكدون:" أن الأنواع الثلاثة الأولى من المقاطع العربية هي الشائعة، وهي التي تكون الكثرة الغالبة في الكلام العربي[١].

٤ - **المقطع الطويل المغلق، ويرمز له بالرمز (ص ح ح ص).**

وهذا المقطع يتألف من صامتين يحصران بينهما حركة طويلة أو صائت طويل، ومن أمثلته: مَالْ عند النطق بها ساكنة، أو عين المقطع الأخير من الفعل المضارع نَسْتَعِينْ عند الوقف، وهو من المقاطع المحدودة المواقع، القليلة الانتشار، وهذا المقطع لا يكون إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف، وغالبًا عند الوقف على الكلمات التي تنتهي بمقطعين أولهما متوسط مفتوح وثانيهما قصير[٢].

٥ - **المقطع الطويل المزدوج الإغلاق، ويرمز له بالرمز (ص ح ص ص).**

هذا المقطع لا يكون إلا في أواخر الكلمات وحين الوقف، وهو يتألف من صامت متلو بحركة قصيرة متلو بصامتين، وهو أيضًا من المقاطع المحدودة المواقع، القليلة الانتشار، وغالبًا ما يأتي في الوقف على الكلمات[٣].

---

(١) الأصوات اللغوية، ص١٥٤.

(٢) الأصوات اللغوية ص١٥٤. ينظر: البنية المقطعية، وأثرها الدلالي في القراءات القرآنية، ص٣، محمد إسماعيل محمد، بحث جامعي، آداب الرافدين، العدد ٥٤.

(٣) الأصوات اللغوية، ص١٥٤. ينظر: أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، ص١٢١، د/ إسماعيل أبو اليزيد، طبعة ٢٠١٣م.

٦ - المقطع **البالغ الطول المزدوج الإغلاق، ويرمز له بالرمز (ص ح ح ص ص)**.

يهمل الكثير من علماء الأصوات المحدثين هذا المقطع، وذلك لأن استعماله قليل جدًا، بل نادر في الكلام العربي، ومع ذلك رأيت أن أذكره هنا، لأنه ورد في بعض الكلمات القرآنية، خاصة في المد الكلمي المثقل، فالمقطع (ص ح ح ص ص) يشبه سابقه باستثناء كون الحركة التي يشتمل عليها طويلة، ويتألف من صامت متلو بحركة طويلة متلو بصامتين، ومن أمثلته: كلمة (ضالّ)(رادّ) وفي القرآن الكريم كلمة (جانّ)، فهذا المقطع نادر الشيوع في الشعر العربي، وفي القرآن لا ينطق به إلا حين الوقف على الصامت المشدد كما في كلمة (جانّ)[١].

ثالثًا: أهمية دراسة المقطع في الدراسات الصوتية كالتالي:

١ - أن الأصوات لا تنطق إلا في شكل تجمعات على شكل مقاطع، ولذلك لا يمكن للمتكلم نطق أصوات الفونيمات كاملة بنفسها، وإنما ينطق أصواتًا في شكل تجمعات هي المقاطع.

٢ - أن التركيب المقطعي يساعد في اتخاذ قرار بالنسبة لأفضلية تحليل صوت أو مجموعة أصوات تعد من ناحية الدراسة الصوتية غامضة، بمعنى أنها تسهم في معالجة قضايا لغوية، وتفسيرها أقرب إلى طبيعة اللغة وواقعها ومنها همزة الوصل[٢]

٣ - أن المقطع يشكل درجة من السلم الهرمي للوحدات الصوتية، من أصغر وحدة صوتية وهي الفونيم، ثم المقطع المكون من مجموعة من فونيمات، ثم مجموعة النغم المحتوية

(١) أبحاث في علم أصوات العربية، أحمد عبد التواب الفيومي، ص١٧٢، دار السعادة، ط١، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.

(٢) دراسة الصوت اللغوي، ص٢٨٣. ينظر: علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري، ص٢٤٩.

على النبر والمقاطع المتتابعة.

٤ - أن المقطع أساس لاكتساب طريقة النطق المطابقة لنطق أصحاب اللغة المراد تعلمها[١].

٥ - تفيد دراسة المقاطع في معرفة نسيج الكلمة العربية، وتمييزها من الأعجمية، ومثال ذلك أن يأتي نسيج الكلمة على (ص ح ص، ص ح ح، ص ح ص) فهذا النسيج ليس عربيًا بل هو أعجمي، ومثاله: (سَرْغايا) علم أعجمي، ومثله (سرناجا، ومهراجا)[٢]. وكذلك نسيج (ص ح ح، ص ح ص، ص ح ص) وعليه كلمة (شابَنْدر)فهي فارسية، وكذلك نسيج (ص ح ح، ص ح ص ص)نحو كلمة (جُومَرْت)فهي كلمة غير عربية رغم شيوعها في لهجة مدينة حلب السورية العربية[٣]

٦ - أن تقطيع الكلمة إلى مقاطع يفيد في استيعاب مكونات الكلمة عند تعليم الصغار النطق، فبدلاً من نطق الكلمة الثقيلة الطويلة دفعة واحدة يمكن تجزئتها إلى مقاطع يسهل استيعابها ثم نطقها[٤].

(١) ينظر: دراسة الصوت اللغوي ، ٢٨٣. وينظر: الدراسات الصوتية عند علماء العربية والدرس الصوتي الحديث، ص٢٠٧، ٢٠٨.

(٢) ينظر السابق ص٢٨٣، وينظر: السابق ص٢١٨.

(٣) ينظر: الدراسات الصوتية عند علماء العربية، ص٢١٨. وينظر: علم الصوتيات ص٢٣٥.

(٤) أسس علم اللغة، ماريوباي، ترجمة د/ أحمد مختار عمر، ص ٩٦ وما بعدها.

المبحث الثاني

الوقف القرآني وأثره على النظام المقطعي: دراسة تطبيقية

المطلب الأول: الوقف بالحذف في الصوائت.

أولاً: الوقف بحذف الحركة القصيرة أي - بالسكون - سواء أكانت فتحة أم ضمة أم كسرة، سواء كانت اسمًا أم فعلاً:

الوقف على آخر الكلمات يحتاج إلى تأمل وتدبر منا، فبعض الكلمات تكون صحيحة الآخر، وقد تكون متحركة أو ساكنة وبها حرف تنوين أو مد، وقد يكون في آخر الكلمات حرف علة، ولهذا ينبغي أن نتبين طبيعة الوقف على آخر الكلمات. فمن المعروف أن الوقف على آخر الكلمات يكون بالسكون، ولكن هذا القول يحتاج مِنَّا إلى أن ننظر هل هذا السكون يكون سكونًا طبيعيًّا بسبب من الأسباب؟ كما في قوله تعالى:(فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلا تَقْهَرْ وَأَمَّا السَّائِلَ فَلا تَنْهَرْ)[1]. ف-(لا) حرف نهي وجزم، و(تقهرْ، تنهرْ) مجزومان بلا وعلامة جزمهما السكون.

فالسكون هنا في آخر الكلمة عند الوقف طبيعي، سواء وقفت عليه أم وصلت، ومن هنا ينبغي أن يكون الوقف وقفًا لازمًا وليس أمامنا إلا الوقف بالسكون. وبناء عليه فإن المقطع الأخير الذي يكون آخره حرفًا ساكنا في الأصل فإن التركيب المقطعي للكلمة لا يتغير، لأن الوقف لم يؤد إلى تغيير في أصوات الكلمة، وكذلك إذا كان المقطع الأخير ينتهي بأحد حروف المد، وذلك مثل: (يخشى يدعو - يرمي - القاضي - الفتى). فهذه الحروف عند اللغويين "لا يكنَّ إلا سواكن، لأنهن مدات والمدات لا يتحركن أبدًا. أما إذا كان آخر الكلمة المراد الوقوف عليها متحركًا وعرض له سكون الوقف؛ لأن السكون هو الأصل في

(١) سورة الضحى، ٩ ـ ١١.

الوقف، إذ يسكن الإنسان لكي يقف ويكف عن القراءة. وبذا يكون قد كفَّ عن الإتيان بالحركة في الحرف الأخير ولذا لا ينبغي الوقف إلا بالسكون[١]. وذلك لأنه هو الأصل، والأغلب والأكثر، لأنه سلب الحركة، وذلك أبلغ في تحصيل غرض الاستراحة[٢]. وعليه فالسكون الذي هو خلو المكان من الصوت حتى يتأتى الوقف عليه يتم حذف الصوت الصائت الموجود في آخر المفردة الموقوف عليها، وعادة ما يكون حركة إعراب أو بناء، فيصبح الصامت الأخير من الوحدة الدلالية (الكلمة) خاليًا من الصوت بعده، وبذلك يتحول من بادئ لمقطع إلى خاتمة للمقطع الذي كان مفتوحًا قبله مباشرة[٣].

وقد استشهدت بنماذج من القرآن الكريم على الوقف بالحركات الثلاث (الفتح والضم والكسر) على الاسم والفعل، وذلك في الكلمات التي تنتهي بحرف صحيح.

أولاً: الوقف على ما آخره حرف صحيح سواء أكان اسمًا أم فعلاً بحذف الحركة القصيرة (السكون):

جدول رقم (١) وضع الحركات الثلاثة عند الوقف:

م	الآية	المفردة وصلاً	المفردة وقفًا
١	تَنزِيلَ ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ[٤]	الرَّحِيمِ	الرَّحِيمْ
٢	وَٱلۡقَمَرَ قَدَّرۡنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ[٥]	القَدِيمِ	القَدِيم

(١) ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٢٥٧. ينظر: فن الإلقاء، المؤلف: طه عبد الفتاح مقلد، ١٤٢، الناشر: مكتبة الفيصلية.

(٢) شرح التصريح،٢/ ٦٢٣. وينظر: الوقف القرآني ظاهرة صوتية وأثره في التوزيع المقطعي والدلالة دراسة وصفية تحليلية علمية، أحمد مسعود العزابي، ص ١٣٣، بحث علمي، العدد السابع، ٢٠٢٠م، جامعة صبراته.

(٣) علم الدلالة، أحمد مختار عمر، ص٣١، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٣.

(٤) سورة يس ٥.

(٥) يس ٣٩.

م	الآية	المفردة وصلاً	المفردة وقفًا
٣	وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ(١)	المَشْحُونِ	المَشْحُونْ
٤	وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ(٢)	تُرْجَعُونَ	تُرْجَعُونْ
٥	قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ(٣)	يَعْلَمُونَ	يَعْلَمُونْ
٦	وَخَلَقْنَا لَهُم مِّن مِّثْلِهِۦ مَا يَرْكَبُونَ(٤)	يَرْكَبُونَ	يَرْكَبُونْ
٧	إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ(٥)	فَاكِهُونَ	فَاكِهُونْ
٨	قُلْ نَعَمْ وَأَنتُمْ دَٰخِرُونَ(٦)	دَاخِرُونَ	دَاخِرُونْ
٩	بَلْ جَآءَ بِٱلْحَقِّ وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ(٧)	المرسَلِينَ	المرسَلِينْ
١٠	إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ(٨)	العَظِيمُ	العَظِيمْ
١١	إِذْ عُرِضَ عَلَيْهِ بِٱلْعَشِىِّ ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ(٩)	الجِيَادُ	الجِيَادْ

(١) يس ٤١.

(٢) يس ٢٢.

(٣) يس ٢٦.

(٤) يس ٤٢.

(٥) بس ٥٥

(٦) الصافات ١٨.

(٧) الصافات ٣٧.

(٨) الصافات ٦٠.

(٩) ص ٣١.

م	الآية	المفردة وصلاً	المفردة وقفًا
١٢	رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡغَفَّٰرُ(١)	الغَفَّارُ	الغَفَّارْ
١٣	هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُنَزِّلُ لَكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ رِزۡقٗاۚ وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُنِيبُ(٢)	يُنِيبُ	يُنِيبْ
١٤	وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ ذَٰلِكَ مَا كُنتَ مِنۡهُ تَحِيدُ(٣)	تَحِيدُ	تَحِيدْ
١٥	قُلۡ جَآءَ ٱلۡحَقُّ وَمَا يُبۡدِئُ ٱلۡبَٰطِلُ وَمَا يُعِيدُ(٤)	يُعِيدُ	يُعِيدُ

تبين لنا من خلال الرجوع إلى كلمات أو مفردات رؤوس الآيات الواردة في الجدول السابق، التي يكون الوقف عليها، نلاحظ أنها صوتيًا قبل الوقف وبعده كان المقطع الأخير منها على النحو التالي:

جدول (٢) المقطع الأخير قبل الوقف وبعده

تسلسل	المفردة	المقطع الأخير قبل الوقف		المقطع بعد الوقف بالسكون	
		كتابة	مقطعها رمزًا	كتابة	مقطعها رمزًا
١	الرَّحِيمِ	مِ	(مِ) ص ح	مْ	(حِيمْ) ص ح ح ص
٢	القَدِيمِ	مِ	(مِ) ص ح	مْ	(دِيمْ) ص ح ح ص

(١) ص٦٦.

(٢) غافر ١٣.

(٣) ق ١٩ .

(٤) سبأ ٤٩.

تسلسل	المفردة	المقطع الأخير قبل الوقف		المقطع بعد الوقف بالسكون	
		كتابة	مقطعها رمزًا	كتابة	مقطعها رمزًا
٣	المَشْحُونِ	نِ	(نِ) ص ح	نْ	(حُونْ) ص ح ح ص
٤	تُرْجَعُونَ	نَ	(نَ) ص ح	نْ	(عُونْ) ص ح ح ص
٥	يَعْلَمُونَ	نَ	(نَ) ص ح	نْ	(مُونْ) ص ح ح ص
٦	يَرْكَبُونَ	نَ	(نَ) ص ح	نْ	(بُونْ) ص ح ح ص
٧	فَاكِهُونَ	نَ	(نَ) ص ح	نْ	(هُونْ) ص ح ح ص
٨	دَاخِرُونَ	نَ	(نَ) ص ح	نْ	(رُونْ) ص ح ح ص
٩	المرسَلِينَ	نَ	(نَ) ص ح	نْ	(لِينْ) ص ح ح ص
١٠	العَظِيمُ	مُ	(مُ) ص ح	مْ	(ظِيمْ) ص ح ح ص
١١	الجِيَادُ	دُ	(دُ) ص ح	دْ	(يَادْ) ص ح ح ص
١٢	الغَفَّارُ	رُ	(رُ) ص ح	رْ	(فَارْ) ص ح ح ص
١٣	يُنِيبُ	بُ	(بُ) ص ح	بْ	(نِيبْ) ص ح ح ص
١٤	تَحِيدُ	دُ	(دُ) ص ح	دْ	(حِيدْ) ص ح ح ص
١٥	يُعِيدُ	دُ	(دُ) ص ح	دْ	(عِيدْ) ص ح ح ص

يتبين لنا من الجدول السابق أن آخر المفردة القرآنية التي كانت مختومة بالمقطع القصير(ص ح)، وهو ما يقتضيه المستوى النحوي للغة العربية عند عدم الوقف على الكلمة، صار المقطع على حسب ما يقتضيه المستوي الصوتي من الصورة السابقة التي يراعي فيها ما تقتضيه قواعد العربية في مستواها النحوي إلى الصورة التالية: (ص) عند الوقف، أي بخلو آخر المفردة القرآنية من أي صوت صائت(حركة)، وهو ما يرفضه التوزيع أو النسيج المقطعي للغة العربية، مما يؤدي هذا إلى إعادة التوزيع المقطعي للكلمة، فيصبح المقطع الأخير فيها مكونًا من ثلاثة أصوات، بجعل الصوت الأخير الموقوف عليه خاتمة للمقطع الذي قبله، الذي كان مكونا من بادئ وقمة الذي هو الجوهر فقط، فصار له خاتمة،

وصـــورته كما هو في الجدول على النحو التالي: (ص ح ح ص) مكون من صـــامتين بينهما حركة طويلة، فتحول الصائت الطويل إلى صائت ممدود.

وعليه فإن الوقف بالسـكون كان من القوة بمكان أن جعل الصـائت الطويل يتحول إلى صـائت ممدود، مقطع طويل مغلق بصـامت وقفًا. والسـكون في حالة الوقف يعد واحدًا من ســياقين اثنين يســمحان بوقوع نمط مقطعي معين لا يجوز حدوثه في غيرهما في اللغة العربية هذا النمط هو(ص ح ح ص)[١]

إذًا فإن الوقف بطبيعة الحال أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وكذلك في عدد مقاطعها، - وهو ما نلاحظه لذات المفردات الواردة في الآيات الســابقة - في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
١	ٱلۡعَزِيزِ ٱلرَّحِيمِ	(زِ زْ) ص ح ص، (رَ) ص ح، (حِ ي) ص ح ح، (مِ) ص ح .	(زِ زْ) ص ح ص،(رَ) ص ح، (حِ ي مْ) ص ح ح ص.
٢	كَٱلۡعُرۡجُونِ ٱلۡقَدِيمِ	(نِ لْ) ص ح ص، (قَ) ص ح، (دِ ي) ص ح ح، (مِ) ص ح.	(نِ لْ) ص ح ص، (قَ) ص ح، (دِ ي مْ) ص ح ح ص.
٣	ٱلۡفُلۡكِ ٱلۡمَشۡحُونِ	(كِ لْ) ص ح ص، (مَ شْ) ص ح ص، (حُ و) ص ح ح، (نِ) ص ح.	(كِ لْ) ص ح ص، (مَ شْ) ص ح ص، (حُ و نْ) ص ح ح ص.
٤	تُرۡجَعُون	(تُ رْ) ص ح ص، (جَ) ص ح، (عُ و) ص ح ح، (نَ) ص ح.	(تُ رْ) ص ح ص، (جَ) ص ح، (عُ و نْ) ص ح ح ص.
٥	يَعۡلَمُون	(يَ غْ) ص ح ص، (لَ) ص ح، (مُ و) ص ح ح، (نَ) ص ح.	(يَ غْ) ص ح ص، (لَ) ص ح، (مُ و نْ) ص ح ح ص.
٦	يَرۡكَبُون	(يَ رْ) ص ح ص، (كَ) ص ح، (بُ و) ص ح ح، (نَ) ص ح.	(يَ رْ) ص ح ص، (كَ) ص ح، (بُ و نْ) ص ح ح ص.

(١) دراسات في علم اللغة، كمال بشر، ١٧٦.

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
٧	فَٰكِهُونَ	(فَ ا) ص ح ح، (كِ) ص ح، (هُ و) ص ح ح، (نَ) ص ح.	(فَ ا) ص ح ح، (كِ) ص ح، (هُ و نْ) ص ح ح ص.
٨	دَٰخِرُونَ	(دَ ا) ص ح ح، (خِ) ص ح، (رُ و) ص ح ح، (نَ) ص ح.	(دَ ا) ص ح ح، (خِ) ص ح، (رُ و نْ) ص ح ح ص.
٩	وَصَدَّقَ ٱلْمُرْسَلِينَ	(قَ لْ) ص ح ص، (مُ رْ) ص ح ص، (سَ) ص ح، (لِ ي) ص ح ح، (نَ) ص ح.	(قَ لْ) ص ح ص، (مُ رْ) ص ح ص، (سَ) ص ح، (لِ ي نْ) ص ح ح ص.
١٠	ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ	(زُ لْ) ص ح ص، (عَ) ص ح، (ظِ ي) ص ح ح، (مُ) ص ح.	(زُ لْ) ص ح ص، (عَ) ص ح، (ظِ ي مْ) ص ح ح ص.
١١	ٱلصَّٰفِنَٰتُ ٱلْجِيَادُ	(تُ لْ) ص ح ص، (جِ) ص ح، (يَ ا) ص ح ح، (دُ) ص ح.	(تُ لْ) ص ح ص، (جِ) ص ح، (يَ ا دْ) ص ح ح ص.
١٢	ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفَّٰرُ	(زُ لْ) ص ح ص، (غَ فْ) ص ح ص، (فَ ا) ص ح ح، (رُ) ص ح.	(زُ لْ) ص ح ص، (غَ فْ) ص ح ص، (فَ ا رْ) ص ح ح ص.
١٣	يُنِيب	(يُ) ص ح، (نِ ي) ص ح ح، (بُ) ص ح.	(يُ) ص ح، (نِ ي بْ) ص ح ح ص.
١٤	تَجِيد	(تَ) ص ح، (جِ ي) ص ح ح، (دُ) ص ح.	(تَ) ص ح، (جِ ي دْ) ص ح ح ص.
١٥	يُعِيد	(يُ) ص ح، (عِ ي) ص ح ح، (دُ) ص ح.	(يُ) ص ح، (عِ ي دْ) ص ح ح ص.

تبين لنا بعد التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية في حالتي الوصل الوقف في الجدول السابق، أن الوقف على الكلمة بالسكون أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وكذلك في عدد مقاطعها. وعليه فاختلاف التوزيع المقطعي للكلمة أدى إلى اختلاف النبر عند الوقف بالسكون، فالنبر في(العَظِيمُ) في حال الوصل تمثل في المقطع الثاني من الآخر.

أما في حال الوقف بالسكون فهو في المقطع الأول من الآخر. ويختلف النبر كذلك في كلمة (يُنِيبُ) عند الوقف بالسكون تبعًا لاختلاف التوزيع المقطعي، ففي حال الوصل تمثل

في المقطع الثاني من الآخر، أما عند الوقف بالسكون فالنبر تمثل في المقطع الأول من الآخر.

ومِن ثَمَّ فالوقف على الكلمة بالسكون في حالتي الرفع والجر يمثل اللغة الفصحى، إلا في حالة المنصوب المنون فيوقف عليه بالألف، ولا شك أن اللغة الفصحى تمثل لهجة الحجازيين، فهي الشائعة في فواصل القرآن الكريم، ونظام الفواصل في القرآن يتطلب الوقوف على رءوس الآيات، لتبرز موسيقاها، ولا تتضح موسيقى الآيات إلا بالوقوف على رؤوسها، ففي سورة (الرحمن) لا يحس الإنسان بموسيقى الفواصل إلا بالوقوف عليها جميعًا بالسكون[١].

أما لهجة ربيعة فكانت تخالف لهجة أهل الحجاز، حيث كانت تقف على المنصوب المنون بالسكون فتقول: رأيتُ زيدْ، ولكن في اللغة الفصحى نبدل تنوينه ألفا، ويبدو أن ربيعة أجرت المنصوب المنون مجرى المرفوع والمجرور، بحذف التنوين، وعليه فيفهم من لهجة ربيعة أنها كانت تميل إلى التخفيف، لأن التزام السكون في أواخر الكلمات أخف من الحركات في آخرها[٢]

ولبيان عدد المقاطع قبل الوقف وبعده سنبين ونوضح ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (٤) لبيان عدد المقاطع قبل الوقف وبعده حسب تسلسل المفردات القرآنية في الجدول السابق:

(١) ينظر: اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، ٢/ ٤٨١. الدار العربية للتراث، طبعة سنة ١٩٨٣م. وينظر: من أسرار اللغة، ص١٤٩. عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ) . الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.

(٢) ينظر: السابق،٢/ ٤٨١.

ت	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف	إشارات
١	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة.
٢	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة.
٣	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة.
٤	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل.
٥	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل.
٦	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير.
٧	٤	٣	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل.
٨	٤	٣	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير.
٩	٥	٤	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة.
١٠	٤	٣	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة
١١	٤	٣	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة.
١٢	٤	٣	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير، مع استعارة صوتين من المفردة السابقة.
١٣	٣	٢	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل.
١٤	٣	٢	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير .
١٥	٣	٢	تحول في العدد، وفي كمية المقطع الأخير.

وبناء عليه فقد تبين لنا من الجدول السابق ما يأتي:

١ - أن المفردات القرآنية تسلسل رقم:(١، ٢، ٣، ١٠، ١١، ١٢) تكونت من أربعة مقاطع عند الوصل وثلاثة عند الوقف، واستعارت صوتيًا صوتين من آخر المفردة القرآنية السابقة، وذلك لكون هذه المفردات مبدوءة بصوت صامت ساكن بعد حذف همزة الوصل، التي سبقت لام التعريف(القمرية) في جميع المفردات ما عدا تسلسل رقم(١) سبقته لام التعريف(الشمسية)، وكذلك تسلسل رقم(٩) يوافق جميع المفردات في جميع ما سبق ما عدا كونه يتكون من خمسة مقاطع عند الوصل وأربعة عند الوقف، وجميع هذه المقاطع تحولت من مقطع قصير إلى طويل مغلق بصامت وقفًا.

٢ - أن المفردات القرآنية تسلسل رقم:(٤، ٥، ٦، ٧، ٨) كانت الكلمات فيها متكونة من أربعة مقاطع عند الوصل وثلاثة عند الوقف، ولم تكن هذه الكلمات صوتيًا في حاجة لأن تستعير أصواتًا من المفردة التي قبلها، وكذلك تسلسل رقم (١٣، ١٤، ١٥) يوافق الكلمات السابقة في عدم حاجته إلى استعارة أصوات، ويخالفها في كون المقطع فيها مكون من ثلاثة مقاطع عند الوصل واثنين عند الوقف.

ثانيًا - حذف الحركة الطويلة (الواو والياء) في الوقف:

كل واو وياء لا تحذف في الفواصل والقوافي كقوله تعالى: {الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} و{يَوْمَ التَّنَادِ} {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ}[1]. والمراد بالفواصل رُؤوسُ الآي ومقاطعُ الكلام، وذلك أنّهم قد يطلبون منها التماثلَ كما يُطلَب في القوافي، والحذف في الأسماء أمثلُ منه في الأفعال، لأنّ الأسماء يلحقها التنوينُ في الكلام، فيُحذف له الياء. فممّا جاء في الأسماء قوله تعالى: {يَوْمَ التَّنَادِ}، فحُذفت الياء، وكان فيها حسنًا، وإن كان الحذف في نحو "القاضي" مرجوحًا

(١) شرح المفصل، ٥/ ٢٢٧. بتصرف.

قبيحًا. ومثله {الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} وقالوا في الفعل {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ}[1].

الوقف بحذف الحركة الطويلة (الياء) اتباعًا لرسم المصحف (خطًا لا لفظًا):

جدول رقم (١) وضع الحركة الطويلة عند الوقف:

ت	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
١	ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ [2]	الْمُتَعَالِ	الْمُتَعَالْ
٢	يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ[3]	التَّنَادِ	التَّنَادْ
٣	وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَسۡرِ[4]	يَسْرِ	يَسْرْ

تبين لنا من خلال الرجوع إلى مفردات رؤوس الآيات الواردة في الجدول السابق، التي يكون الوقف عليها، نلاحظ أنها صوتيًا قبل الوقف وبعده كان المقطع الأخير منها على النحو التالي، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢) المقطع الأخير قبل الوقف وبعده:

تسلسل	المفردة	المقطع الأخير قبل الوقف		المقطع بعد الوقف	
		كتابة	مقطعها رمزًا	كتابة	مقطعها رمزًا
١	المتَعَالِ	لِ	(لِ) ص ح .	لْ	(عَ ا لْ) ص ح ح ص
٢	التَّنَادِ	دِ	(دِ) ص ح .	دْ	(نَ ا دْ) ص ح ح ص
٣	يَسْرِ	رِ	(رِ) ص ح	رْ	(يَ سْ رْ) ص ح ص ص

(١) شرح المفصل، ٥/ ٢٢٨، ٢٢٩.

(٢) الرعد ٩.

(٣) غافر ٣٢.

(٤) الفجر ٤.

يتبين لنا من الجدول السابق أن آخر المفردة القرآنية التي كانت مختومة بالمقطع القصير تسلسل(١، ٢، ٣)، وهو ما يقتضيه المستوى النحوي للغة العربية عند عدم الوقف على الكلمة، صار المقطع على حسب ما يقتضيه المستوي الصوتي من الصورة السابقة التي يراعي فيها ما تقتضيه قواعد العربية في مستواها النحوي إلى الصورة التالية(ص)عند الوقف، أي بخلو آخر المفردة القرآنية من أي صوت صائت (حركة)، وهو ما يرفضه النسيج المقطعي للغة العربية، مما يؤدي هذا إلى إعادة التوزيع المقطعي للكلمة، فيصبح المقطع الأخير منها متكونًا من ثلاثة، بجعل الصوت الأخير الموقوف عليه خاتمة للمقطع الذي قبله، الذي كان متكونا من بادئ وقمة الذي هو الجوهر فقط، فصار له خاتمة.

وصورته كما هو في الجدول على النحو التالي:(ص ح ح ص)، حتى صارت الكلمة من مقطع قصير عند الوصل إلى طويل مغلق عند الوقف، أو طويل مزدوج الإغلاق، فيصبح المقطع الأخير منها متكونًا من صامتين بينهما حركة طويلة، وهو ما يقتضيه النظام الصوتي للغة العربية.

فالوقف بالحذف أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وفي عدد مقاطعها - وهو ما نلاحظه لذات المفردات الواردة في الآيات السابقة - في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
١	ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ	(رُلْ) ص ح ص، (مُ) ص ح، (َت) ص ح، (عَ ا) ص ح ح، (لِ) ص ح.	(رُلْ) ص ح ص، (مُ) ص ح، (َت) ص ح، (عَ ا لْ) ص ح ح ص.
٢	يوْمَ التَّنَادِ	(مَ تْ) ص ح ص، (تَ) ص ح، (نَ ا) ص ح ح، (دِ) ص ح.	(مَ تْ) ص ح ص، (تَ) ص ح، (نَ ا دْ) ص ح ح ص.
٣	يَسْرِ	(يَ سْ) ص ح ص، (رِ) ص ح	(يْ سْ رْ) ص ح ص ص

تبين لنا بعد التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية في حالتي الوصل والوقف في الجدول السابق، أن الوقف على الكلمة بحذف الحركة الطويلة(الياء) في الاسم الخالي من التنوين، أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وكذلك في عدد مقاطعها. وعليه فاختلاف المقاطع عند الوقف بحذف الحركة الطويلة أدى إلى اختلاف النبر بطبيعة الحال، ففي كلمة(التَّنَادِ) كان النبر عند الوصل في المقطع الثاني من الآخر، أما عند الوقف فقد تمثل النبر في المقطع الأول من الآخر، وهو مختوم بمقطع طويل مغلق. وكذلك الحال في(يسر) فالنبر في حال الوصل تمثل في المقطع الثاني من الآخر، أما عند الحذف فالمقطع كله منبور، وهو مقطع واحد.

ولبيان عدد المقاطع قبل الوقف وبعده سنبين ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (٤)عدد المقاطع قبل الوقف وبعده حسب تسلسل المفردات القرآنية في الجدول السابق:

ت	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف	إشارات
١	٥	٤	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل، واستعارة صوتين من المفردة السابقة.
٢	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل، واستعارة صوتين من المفردة السابقة.
٣	٢	١	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل مزدوج الإغلاق.

وبناء عليه فقد تبين لنا من الجدول السابق أن المفردات القرآنية تكونت من خمسة مقاطع عند الوصل وأربعة عند الوقف تسلسل رقم (١)، وتكونت من أربعة مقاطع وصلاً، وثلاثة وقفًا تسلسل رقم (٢). واستعارت صوتيًا صوتين من آخر المفردة القرآنية السابقة، تسلسل رقم (١، ٢،) وذلك لكون هاتين المفردتين مبدوءتين بصوت صامت ساكن بعد حذف همزة الوصل، وهو اللام القمرية في الأولى والشمسية في الثانية. وإثبات الواو والياء فيما آخره واو أو ياء جزء كلمة، وحذفهما في الفواصل والقوافي فصيح، نحو: قوله تعالى: {الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ} {وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ} ويَوْمَ التَّنَادِ" إلا أن الأقيس إثباتهما مع أن الحذف أيضا فصيح؛ لأن المحل محل التخفيف، بخلاف وقوعهما في غير الفواصل والقوافي - أعني في أثناء الكلام- فإنه ليس بفصيح؛ لأنه يجوز في القوافي والفواصل ما لا يجوز في غيرهما للتناسب[١].

والأرجح في غير المنقوص المنون"، وهو المقرون ب-"أل" "الإثبات" للياء "ك- هذا القاضي، ومررت بالقاضي، ويجوز الوقف عليهما بالحذف ك-هذا القاضْ، ومررت بالقاضْ، وبذلك وقف الجمهور على: "المتعال"، و"التلاق" من قوله تعالى(الْمُتَعَالِ) (يَوْمَ التَّلَاقِ)، ووقف ابن كثير بالياء على الوجه الأرجح[٢].

(١) شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين،١/ ٥٥٠، ٥٥١.

(٢) شرح التصريح على التوضيح،٢/ ٦٢١.

المطلب الثاني: الوقف بتقصير الحركة.

ويشمل: أولاً: الوقف بالروم. ثانيًا: الوقف بالإشمام.

أولاً: الوقف بالروم:

والوقف بالروم لا يكون إلا حال القصر عند النطق بالكلمة، والجدول التالي يوضح التوزيع المقطعي للصوت الذي وقع فيه الروم في آخر الكلمة. فالروم هو حركة مختلسة غير تامة، كما أشار إلى ذلك بعض اللغويين فقال:" الروم هو إخفاء الصوت بالحركة"، فلا تتمها، بل تختلسها اختلاسًا تنبيها على حركة الأصل"[1]، والعلة في كون الروم حركة: أنّ فيه صوتًا يكاد الحرفُ يكون به متحرّكًا، ألا تراك تفصل بين المذكّر والمؤنّث في "أَنْتَ"، و"أَنْتِ". فلولا أنّ هناك صوتًا، لما فصلتَ بين المذكّر والمؤنّث[2]

جدول رقم (١) التوزيع المقطعي للصوت عند الوقف عليه بالروم:

ت	الكلمة	المقطع الأخير	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف بالروم
١	ٱلرَّحِيمِ[3]	حِيمِ	(حِ ي)ص ح ح، (مِ) ص ح.	(ح) ص ح، (مِ) ص ح.
٢	ٱلدِّينِ[4]	دِينِ	(دِ ي)ص ح ح، (نِ) ص ح.	(دِ) ص ح، (نِ) ص ح.
٣	حَذَرَ ٱلْمَوْتِ[5]	مَوْتِ	(مَ وْ) ص ح ص، (تِ)ص ح.	(مَ) ص ح، (تِ) ص ح.

(١) شرح التصريح على التوضيح، ٢/ ٦٢٣.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش، ٥/ ٢٠٩.

(٣) الفاتحة، ٣.

(٤) الفاتحة، ٤.

(٥) البقرة، ١٩.

٤	فَهُوَ يَهۡدِينِ[١]	دِينِ	(دِ ي)ص ح ح، (نِ) ص ح.	(دِ) ص ح، (نِ) ص ح.
٥	وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ[٢]	بُونِ	(بُ و)ص ح ح، (نِ) ص ح .	(بُ)ص ح ح، (نِ) ص ح .
٦	نَسۡتَعِينُ[٣]	عِينُ	(عِ ي)ص ح ح، (نُ) ص ح .	(عِ)ص ح ح، (نُ) ص ح .
٧	إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ[٤]	دِيرٌ	(دِ ي) ص ح ح، (رُن) ص ح ص.	(دِ ي) ص ح ح، (رُ) ص ح.
٨	زَنِيمٍ[٥]	نِيمٍ	(نِ ي) ص ح ح، (مِ ن) ص ح ص.	(نِ ي) ص ح ح، (مِ) ص ح.

ومن الجدول السابق نستنج النتائج التالية:

١ - الروم عند الوقف على المفردة القرآنية هو لغرض التخفيف كما أشار إلى ذلك الجوهري في صحاحه قائلاً:" رَوْمُ الْحَرَكَةِ الَّذِي ذَكَرَهُ سِيبَوَيْهِ هُوَ حَرَكَةٌ مُخْتَلَسَةٌ مُخْفَاةٌ لضَرْبٍ مِنَ التَّخْفِيفِ"[٦].

٢ - الروم من حيث الكمية الزمنية أكثر من الإشمام، فهو النطق بثلث الحركة، أما الإشمام فهو إشارة إلى الشفتين عند النطق بحركة الضم، إلا أن النطق بالروم لا يصل إلى كمية

(١) الشعراء، ٧٨.

(٢) البقرة، ٤٠.

(٣) الفاتحة، ٥.

(٤) البقرة، ٢٠.

(٥) القلم، ١٣.

(٦) النشر، ٢/ ١٢١.

الحركة، كما أكد ذلك الجوهري فقال:" وَهِيَ أَكْثَرُ مِنَ الْإِشْمَامِ لِأَنَّهَا تُسْمَعُ، وَهِيَ بِزِنَةِ الْحَرَكَةِ وَإِنْ كَانَتْ مُخْتَلَسَةً مِثْلَ هَمْزَةٍ بَيْنَ بَيْنَ"[١]. وبناء على هذا الرأي فإن الحركة عند القراءة بالروم تحسب حركة، مع أنها في الكمية الزمنية أقل منها، ومن ثم فالوقف بالروم يؤدي إلى تقصير الحركة لا إلى حذفها وهذا ما لاحظناه في المفردات القرآنية السابقة عند الوقف عليها بالروم.

٣ - فائدة الوقف بالروم: بَيَانُ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ لِلْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ لِيَظْهَرَ لِلسَّامِعِ، أَوْ لِلنَّاظِرِ كَيْفَ تِلْكَ الْحَرَكَةُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا، وذلك لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، وهي مهارة تدل على تمكن من النطق وإجادة له[٢].

٤ - حذف التنوين بعد الرفع في (قديرٌ) وبعد الكسر في (زنيمٍ)، وهذا على أرجح اللغات وأكثرها، فالتنوين يحذف بعد الضمة والكسرة، ويسكن ما قبله، كما أشار إلى ذلك الأزهري قائلاً:" فأرجح اللغات" الثلاث "وأكثرها أن يحذف التنوين بعد الضمة والكسرة"، ويسكن ما قبل التنوين "ك- (هذا زيدْ)، و(مررت بزيدْ) بسكون الدال[٣]، وبيّن سبب ذلك فقال:" ولم يبدل التنوين بعد الضمة واوًا وبعد الكسرة ياء لمكان ثقل الواو والياء في نفسهما، وإذا اجتمعت الضمة مع الواو، والكسرة مع الياء زاد الثقل[٤].

---

(١) النشر ،٢/ ١٢١.

(٢) النشر، ٢/ ١٢٥ . ينظر: مقدمات في علم القراءات، ص١٣٦ .المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور، الناشر: دار عمار - عمان (الأردن) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.

(٣) شرح التصريح على التوضيح،٢/ ٦١٦.

(٤) السابق٢/ ٦١٦. بتصرف.

٥ - في كلمتي (قدير وزنيم) المنونتين بالضم والكسر حدث فيهما أمران: الأول: حذف التنوين وهو نون ساكنة، والثاني: تقصير زمن الضمة والكسرة اللتين كانتا قبل النون من حيث كمية الزمن وهذا هو الروم. والوقف على المقطع الأخير من (قدير، زنيم) ينتج عنه أربعة أنواع من المقاطع قبل الوقف وبعده، ففي الأولى من (ديرُ) ينتج عنه قبل الوقف مقطعان: الأول: متوسط مفتوح، والثاني: متوسط مغلق، أما بعد الوقف وحذف التنوين ينتج عنه: مقطعين قصيرين، إلا أن الرابع أقل في الكمية من الثالث، وذلك لما فيه من الروم. وكذلك الوضع في(نيم) مثلها مثل (دير) في عدد المقاطع ونوعها. وعليه فتقصير زمن الضمة والكسرة عند الروم لم يؤد إلى اختلاف النبر، وإنما أدى إلى فرق في كمية المقطع فقط.

٦ - "والفرق بين الحركة في هذه الظاهرة والحركة العادية فرق في الكمية، فالزمن في نطق الضمة التي على النون من (نستعينُ) في حالة الوقف بالروم أقصر من الضمة العادية المعهودة لنا، ويظهر أن الباقي من الحركة على الحرف أقل من الذاهب، وقدره بعضهم بثلثها"[١]

ثانيًا: الوقف بالإشمام.

والوقف بالإشمام عند النطق بالمفردة القرآنية يكون حال القصر والتوسط والمد، والإشمام هو تهيئة الفم للنطق بالحركة، أو الإشارة إلى حركة الضم، كما عرفه بعض اللغويين قائلاً:" الإشمام "حقيقته الإشارة بالشفتين إلى الحركة بُعيدُ الإسكان من غير تصويت" يسمع، والمراد أن تضم شفتيك بعد الإسكان، وتدع بينهما بعض الانفراج، ليخرج منه النفس فيراهما المخاطب مضمومتين، فيعلم أنك أردت بضمهما الحركة، فهو شيء يختص بإدراك العين دون الأذن، لأنه ليس بصوت يسمع، بل هو تحريك عضو"[٢].

(١) اللهجات العربية في التراث، ٢/ ٤٨٥.

(٢) شرح التصريح على التوضيح، ٢/ ٦٢٤.

فالإشمام في حقيقة الأمر أداءٌ للحركة (الضمة) من غير تصويت، وهو يدرك بالعين للرائي، وهو في الحقيقة وقف بإسكان الحرف، والضمةُ إنما يشار إليها بالشفتين. ومثلنا على ذلك بآيات من القرآن الكريم، الآية في قوله تعالى(وَفَوْقَ كُلِّ ذِى عِلْمٍ عَلِيمٌ)[1]، والثانية في قوله تعالى (فَقَالَ رَبِّ إِنِّى لِمَآ أَنزَلْتَ إِلَىَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ)[2]، وقوله تعالى(وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝)[3] والجدول التالي يوضح التوزيع المقطعي للصوت الذي وقع فيه الإشمام في آخر الكلمة.

جدول رقم (١) يوضح التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل والوقف بالإشمام

تسلسل	الكلمة	المقطع الأخير عند الوصل	المقطع عند الوقف بالإشمام	
		التوزيع المقطعي عند الوصل	التوزيع حال القصر	حال التوسط
١	عَلِيم	(لِ ي) ص ح ح، (مُ نْ) ص ح ص.	(لِ مْ) ص ح ص	(لِ ي مْ) ص ح ح ص.
٢	فَقِير	(قِ ي) ص ح ح، (رُ نْ) ص ح ص.	(قِ رْ) ص ح ص.	(قِ ي رْ) ص ح ح ص.
٣	نستعِينُ	(عِ ي) ص ح ح، (نُ) ص ح.	(عِ نْ) ص ح ص.	(عِ ي نْ) ص ح ح ص.

من الجدول السابق نستنج الآتي:

١ - صوتيًا لا وجود للحركة التي كانت بعد الصامت الموجود في آخر الكلمة الذي كان يشكل بادئ المقطع عند الوقف بالإشمام.

(١) يوسف، ٧٦.

(٢) القصص، ٢٤.

(٣) الفاتحة، ٥.

٢ - تحول الصائت الطويل في الكمية إلى زمن الحركة(الضمة)عند القصر.

٣ - الوقف على (فقير، وعليم) ينبغي أن يكون بالإشمام فيهما، أي بالإشارة ليعلم أن الحركة فيهما الضم، وذلك لأنه يشتبه على كثير ممن لم يحسن العربية، وذلك لأنهم اعْتَادُوا الْوَقْفَ عَلَى مِثْلِ هَذَا بِالسُّكُونِ لَمْ يَعْرِفُوا كَيْفَ يَقْرَءُونَ عَلِيمٌ، وَفَقِيرٌ حَالَةَ الْوَصْلِ هَلْ هُوَ بِالرَّفْعِ أَمْ بِالْجَرِّ، وَقَدْ كَانَ كَثِيرٌ مِنْ مُعَلِّمِينَا يَأْمُرُنَا فِيهِ بِالْإِشَارَةِ. وَكَانَ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُ بِالْوَصْلِ مُحَافَظَةً عَلَى التَّعْرِيفِ بِهِ، وَذَلِكَ حَسَنٌ لَطِيفٌ، ففائدة الوقف بالْإِشْمَامِ هِيَ بَيَانُ الْحَرَكَةِ الَّتِي تَثْبُتُ فِي الْوَصْلِ لِلْحَرْفِ الْمَوْقُوفِ عَلَيْهِ لِيَظْهَرَ لِلسَّامِعِ، أَوْ لِلنَّاظِرِ كَيْفَ تِلْكَ الْحَرَكَةُ الْمَوْقُوفُ عَلَيْهَا. وَهَذَا التَّعْلِيلُ يَقْتَضِي اسْتِحْسَانَ الْوَقْفِ بِالْإِشَارَةِ إِذَا كَانَ بِحَضْرَةِ الْقَارِئِ مَنْ يَسْمَعُ قِرَاءَتَهُ[١] .

٤ - بيَّنَا في بداية هذا المبحث أن الوقف بالروم والإشمام هو وقف بالزيادة، "لأن الواقف في الروم بيَّن الوقف بحركة ضعيفة، أما في الإشمام بيَّنَه بالإشارة(أي حركة الشفتين). فمن أشم نبه بهيئة الشفتين، ومن وقف عليه بالروم نبه عليه بهذا الصوت المختلس الخفي"[٢]، وعليه فلا اختلاف في موضع النبر عند الوقف بالإشمام؛ لأنه لا يترتب عليه اختلاف في التوزيع المقطعي للكلمة، وإنما هو بيان الحركة بُعَيد الإسكان بهيئة الشفتين.

(١) النشر، ٢/ ١٢٥. بتصرف.

(٢) اللهجات العربية في التراث، ٢/ ٤٨٦ وما بعدها.

المطلب الثالث: الوقف بنقل الحركة.

تعريف الوقف بالنقل:

هو:" تحويل حركة الحرف إلى الساكن قبلها"[١]، وقيل هو:" عبارة عن تسكين الحرف الأخير ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله"[٢]، وذلك كقراءة بعضهم: {وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرْ}[٣] بكسر الباء، وسكون الراء[٤]

و" نقل غير المهموز "شرطه ستة أمور أيضًا"، وهي:

١ - "أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا" ليقبل الحركة المنقولة، لأن المتحرك، لا يقبل حركة أخرى.

٢ - "وأن ذلك الساكن لا يتعذر تحريكه" فإن المتعذر تحريكه كالألف والحرف المدغم لا يقبل الحركة.

٣ - وأن يكون ذلك الساكن "لا يستثقل" تحريكه، فإن المستثقل تحريكه كالواو والياء لا تنقل الحركة إليه للاستثقال.

٤ - "وألا تكون الحركة" التي يراد نقلها "فتحة" على الأصح عند جمهور البصريين، لأن المفتوح إذا كان منونًا لزم من النقل فيه حذف ألف التنوين، وحمل عليه غير المنون، قاله المرادي.

٥ - "وألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له"، لأن ذلك لا يجوز.

---

(١) توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك، ٣/ ١٤٧٨.

(٢) شرح ابن عقيل، ٤/ ١٧٤.

(٣) العصر، ٣.

(٤) ينظر: شذا العرف في فن الصرف ص١٥٩. المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي (ت ١٣٥١هـ) تحقيق:نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض. ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ٤/ ٢٨٨. المؤلف: محمد عبد العزيز النجار. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

٦ - وأن يكون المنقول منه صحيحًا.

إذا علمت ذلك، فلا يجوز النقل في نحو: هذا جعفر؛ لتحرك ما قبله". لأن المتحرك لا يقبل حركة أخرى. وعن هذا احترز بقوله: أن يكون ما قبل الآخر ساكنًا.

ولا في نحو: إنسان، ويشد، لأن ما قبل الآخر متعذر التحريك، وعن هذا احترز بقوله، وأن يكون ذلك الساكن لا يتعذر تحريكه. ولا في نحو: "يقول، ويبيع"، لأن ما قبل الآخر مستثقل تحريكه، وعنه احترز بقوله: ولا يستثقل، لأن الألف في إنسان، "والمدغم" في يشد "لا يقبلان الحركة"، لأن الألف والمدغم واجبا السكون، إلا أن سكون الألف ذاتي، وسكون المدغم عرضي، "والواو المضموم ما قبلها" في: يقول "والياء المكسور ما قبلها" في: يبيع "تستثقل الحركة عليهما"، لأنهما ثقيلتان في أنفسهما، فلو نقلت إليهما حركة زاد ثقلهما. "ولا" يجوز النقل "في نحو: "سمعت العلم" لأن الحركة فتحة"، لأنهم إنما نقلوا الضمة والكسرة لقوتهما. فكرهوا حذفهما. والفتحة خفيفة فاغتفروا حذفها، قاله الجاربردي، وعنه احترز بقوله: وألا تكون الحركة فتحة. "وأجاز ذلك" النقل في الفتحة "الكوفيون والأخفش" طردًا للباب.

ولا يجوز النقل "في نحو: هذا عِلْم" بكسر العين، لأن النقل فيه يؤدي إلى بناء لا نظير له، "لأن ليس في العربية "فِعُل" بكسر أوله وضم ثانيه"، وعنه احترز بقوله: وألا يؤدي. إلى آخره. ولا يجوز النقل في نحو: "غزو، وظبي" لأن المنقول منه غير صحيح. "ويختص الشرطان الأخيران" في كلامه، وهما ألا تكون الحركة فتحة. وألا يؤدي النقل إلى بناء لا نظير له "بغير المهموز."[1]

(١) شرح التصريح على التوضيح، ٢/ ٢٢٦، ٢٢٨. ينظر: توضيح المقاصد بشرح ألفية ابن مالك،٣/ ١٤٧٩. وشرح ابن عقيل،٤/ ١٧٥.

جدول (١) يوضح وضع المفردة القرآنية عند الوصل والوقف

ت	الكلمة	الكلمة عند الوصل	عند الوقف
١	عَصْرِ	عَ صْ (ص ح ص) رِ(ص ح)	عَ صْ رْ(ص ح ص ص)
٢	صَبْرِ	صَ بْ (ص ح ص) رِ(ص ح)	(صَ بْ رْ) (ص ح ص ص)

جدول (٢) يوضح التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل والوقف بالنقل

ت	الكلمة	المقطع الأخير	المقطع عند الوصل	المقطع عند الوقف بالنقل
١	العَصْرِ	عَصْرِ	عَ صْ (ص ح ص) رِ(ص ح)	عَ (ص ح) صِ رْ(ص ح ص)
٢	الصَّبْرِ	صَبْرِ	صَ بْ (ص ح ص) رِ(ص ح)	(صَ) (ص ح) (بِ رْ) (ص ح ص)

نستنتج من الجدول السابق ما يلي:

١ - لوحظ في المقطع تسكين الحرف الأخير ونقل حركته إلى الحرف الذي قبله.

٢ - توفرت في المفردة القرآنية (الصبر) الشروط الستة المذكورة آنفًا التي لابد من مراعاتها عند الوقف بالنقل.

٣ - لوحظ تغير في عدد المقاطع في حالة الوصل وحالة الوقف بالنقل، فعند الوصل يظهر لنا مقطع متوسط مغلق، ثم مقطع قصير، وعند الوقف تتحول صورة المقطعين إلى الآتي: الأول: صغير، والثاني: متوسط مغلق. وعليه فاختلاف التوزيع المقطعي للكلمة عند الوقف بالنقل في (عَصْرِ، وصَبْرِ) أدى إلى اختلاف موضع النبر في الكلمتين، فموضع النبر عند الوصل كان في المقطع الثاني من الآخر، أما عند الوقف بالنقل فقد تمثل في المقطع الثاني من الآخر في الكلمتين.

٤ - عند الوقف بالنقل، نجد في الراء من التكرير وزيادة الصوت ما لا نجِده في حال الوصل؟

لأنّ الصـوت إذا لم يجد مَنْفَذًا، انضـغط في الحرف الموقوف عليه، ويُوفَّر فيه[١]. وعليه فالوقف بالنقل فيه بيان للحركة أكثر.

٥ - لم يُؤثر الْوُقُوف بِالنَّقْلِ عَن أحد من الْقُرَّاء إِلَّا مَا رُوِيَ عَن أبي عَمْرو أَنه قَرَأَ {وَتَوَاصَـوا بالصَّبِرْ} بِكَسْر الْبَاء، وَقَرَأَ سَلام عَن السّديّ (والعصِر) بِكَسْر الصَّاد[٢]

٦ - الوقف بالنقل هو لهجة من لهجات العرب، وهي لغة لبعض السعديين[٣]. ولهجة سعد تعزى إلى بنى تميم، وقبيلة تميم هربت من التقاء السـاكنين لصـعوبة النطق بهما، ففي هذا بَكْرْ، تخلصت تميم بتحريك ما قبل الآخر، فقالوا هذا بَكُرْ بضم الكاف وسكون الراء، فهم قد تخلصـوا من التقاء السـاكنين، وقد لاحظ هذا ابن يعيش حيث يقول أن الوقف بالنقل محافظة على حركة الإعراب، وتنبيه عليها وخروج عن محذور الساكنين[٤].

وعليه فلغة تميم كانت تميل إلى السـرعة في النطق والأداء، فلهذا هربت من التقاء السـاكنين بتحريك ما قبل الآخر، أما لهجة قريش فقد أباحت التقاء السـاكنين، بل شـاعت فيها تلك الظاهرة، وذلك كقوله تعالى (إن الله نِعِمَّا يعظكم به)[٥] فهي تميل إلى التأني والوضوح في النطق والأداء؛ لأنها تعطي الأصوات حقها فلا يطغى صوت على آخر[٦]. هذه

(١) المفصل لابن يعيش، ٥/ ٢١٥.

(٢) همع الهوامع في شـرح جمع الجوامع،٣/ ٤٣٤. المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية – مصر.

(٣) ينظر: الكتاب لسيبويه،٤/ ١٧٣. وينظر: شرح التصريح على التوضيح،٢/ ٦٣٥. ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك، ٤/ ٢٨٨.

(٤) همع الهوامع٣/ ٤٣٤. المفصل لابن يعيش،٥/ ٢١٦. ينظر: اللهجات العربية في التراث،٢/ ٤٩٠.

(٥) النساء، ٥٨.

(٦) اللهجات العربية في التراث،٢/ ٤٩٠. بتصرف.

الظاهرة من الناحية المقطعية: هو أن المقطع الطويل المغلق بساكنين(ص ح ص ص) مقطع مستثقل، وهو من المقاطع الخاصة بالوقف، وبعض العرب استثقل هذا المقطع حتى في الوقف، فلجأ إلى اجتلاب حركة تغير شكل المقطع ويُذْهب الاستثقال، فكلمة (عَصْرِ) في الآية الكريمة في الوقف تتألف من مقطع واحد من هذا النوع (ص ح ص ص)، ويؤدي نقل الحركة إلى تحوله إلى مقطعين (عَ) (ص ح)، (صِرْ) (ص ح ص)[1].

ونقل الحركة قليل في العربية كقلة التضعيف للصوت الموقوف عليه[2]. لأن الوقف مما يحتمل فيه الجمع بين ساكنين، لأن الوقف يمكّن الحرفَ ويستوفي صوته ويوفِّره على الحرف الموقوف عليه، فلذلك يجوز الجمع بين ساكنين في الوقف، ولا يجوز في الوصل[3]. وإنما كان هذا النوع من الوقف قليل أيضًا؛ لأنه يؤدي إلى تغير بناء الكلمة في الظاهر بتحريك عينه الساكنة مرة بالضم، ومرة بالفتح[4]، ومرة بالكسر، وأيضًا لاستكراه انتقال الإعراب الذي حقه أن يكون على الحرف الأخير إلى الوسط[5]

(١) المدخل إلى علم أصوات العربية، ص ٢٥٧، ٢٥٨ .

(٢) شرح الشافية، للرضي، ٢/ ٣٢.

(٣) شرح المفصل، ٥/ ٧١.

(٤) هذا مذهب الكوفيين، يجوز الوقف بالنقل عندهم، سواء كانت الحركة ضمةً أو كسرة أو فتحة، أما عند البصريين فلا يجوز الوقف بالنقل إذا كانت الحركة فتحة إلا إذا كان الآخر مهموزًا، ومذهب الكوفيين أولى؛ لأنهم نقلوه عن العرب. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ٤/ ١٧٥ . عبدالله الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.

(٥) ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك،٤/ ٢٩٠ . وينظر: اللهجات العربية في التراث، ٢/ ٤٨٩ .

المبحث الثالث

التغيرات الصوتية في الصوامت

المطلب الأول: الوقف بالحذف في الصوامت.

إذا وقف على الاسم المنقوص وكان منصوبًا أبدل من تنوينه ألف إن كان منونًا، وأثبتت ياؤه ساكنة إن لم يكن منونًا، كقولك "قطعت واديا" و"أجبت الداعي". فإن كان منونًا ولم يكن منصوبًا، ولا محذوف العين أو الفاء، فالمختار الوقف عليه بالحذف، نحو "هذا قاضٍ" و"مررت بقاضٍ". ويجوز الوقف برد الياء، كقراءة ابن كثير: في بعض مواضع القرآن منها: "إنما أنت منذر ولكل قوم هادي[١]، و"وما لهم من دونه من والي[٢]"، "وما لهم من الله من واقي[٣]"، ولكون الوقف بالحذف مختارًا وافق ابن كثير الستة عليه فيما سوى: "هادٍ" و"وال" و"واقٍ" [٤]

وقال ابن الحاجب:" اعلم أن الاسم إذا كان في آخره ياء ثابتة في الوصل قبلها كسرة، نحو القاضي، ويا قاضي، وغلامي، سواء حركت ياء غلامي أو سكنت وقف عليه بحذف الياء عند الأقلين، فرقا بين الوصل والوقف، والوقف عليه عند الأكثرين بإثبات الياء في الأحوال الثلاث؛ لأنها كانت ثابتة في الوصل فتثبت في الوقف؛ لعدم موجب حذف الياء. وإن كانت الياء ساقطة في الوصل بالتنوين، نحو قاض، سقطت تلك الياء في الوقف عند

(١) الرعد، ٧.

(٢) الرعد، ١١.

(٣) غافر، ٢١.

(٤) شرح الكافية الشافية، ٤/ ١٩٨٥، ١٩٨٦. المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ) ، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: الطبعة الأولى. ينظر: الأصول في النحو، ٢/ ٣٧٤، ٣٧٥.

الأكثرين، وهو اختيار سيبويه؛ لأن ذلك التنوين مقدر لكونه متصرفا غير معرف باللام والإضافة. ومنهم من يقف عليها بالياء، وهو أجود عند يونس، لزوال موجب حذف الياء وهو التنوين عند الوقف، لكن إثبات الياء في القاضي، للوقف أكثر من إثباتها له في نحو قاض، لعدم موجب حذف الياء في نحو القاضي بوجه من الوجوه، ووجود موجب حذفها في نحو قاض، وهو التنوين المقدر حكما"[1]. إذا وقفت على المنقوص وَهُوَ الِاسْم الَّذِي آخِره يَاء مكسور مَا قبلهَا، فإمَّا أَن يكون منونا أَو لَا، فَإِن كَانَ منونا فالأفصح الْوَقْف عَلَيْهِ رفعا وجرا بالحذف، تَقول هَذَا قَاض ومررت بقاض، وَيجوز أَن تقف عَلَيْهِ بِالْيَاءِ، وَبِذَلِك وقف ابْن كثير على هاد ووال وواق من قَوْله تَعَالَى: (وَلكُل قوم هادي) (وَمَا لَهُم من دونه من وَالِي) (وَمَا لَهُم من الله من واقي)، وَإِن كَانَ غير منون، فالأفصح الْوَقْف عَلَيْهِ رفعا وجرا بالإثبات، كَقَوْلِك هَذَا القَاضِي ومررت بِالْقَاضِي، وَيجوز الْوَقْف عَلَيْهِ بالحذف، وَبِذَلِك وقف الْجُمْهُور على المتعال والتلاق فِي قَوْله تَعَالَى وَهُوَ الْكَبِير المتعال، لينذر يَوْم التلاق، ووقف ابْن كثير بِالْيَاءِ على الْوَجْه الْأَفْصَح[2]

أولاً - حذف ياء المنقوص عند الوقف:

جدول رقم (١) وضع الصامت (الياء) عند الوقف:

م	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
١	إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ	هَادٍ	هَادْ

(١) شرح شافية ابن الحاجب، ركن الدين،١/ ٥٥٠، ٥٥١. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك، ٣/ ١٤٧٢.

(٢) شرح قطر الندى وبل الصدى،١/ ٣٢٧. المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)، تحقيق: محمد محيي الدين، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ.

م	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
٢	وَإِذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِقَوۡمٖ سُوٓءٗا فَلَا مَرَدَّ لَهُۥۚ وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٖ	وَالٍ	وَالْ
٣	فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡ وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٖ	وَاقٍ	وَاقْ
٤	عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ (١)	المتَعَالِ	المتَعَالْ
٥	يُلۡقِي ٱلرُّوحَ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦ لِيُنذِرَ يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ(٢)	التلاقِ	التلَاقْ

تبين لنا من خلال الرجوع إلى مفردات رؤوس الآيات الواردة في الجدول السابق، التي يكون الوقف عليها، نلاحظ أنها صوتيًا قبل الوقف وبعده كان المقطع الأخير منها على النحو التالي، وذلك كما هو موضح في الجدول الآتي:

جدول (٢) المقطع الأخير قبل الوقف وبعده.

تسلسل	المفردة	المقطع الأخير قبل الوقف		المقطع بعد الوقف	
		كتابة	مقطعها رمزًا	كتابة	مقطعها رمزًا
١	هَادٍ	دٍ	(دٍ) ص ح ص	دْ	(هَادْ) ص ح ح ص
٢	والٍ	لٍ	(لٍ) ص ح ص	لْ	(وَالْ) ص ح ح ص
٣	واقٍ	قٍ	(قٍ) ص ح ص	قْ	(وَاقْ) ص ح ح ص
٤	المتَعَالِ	لِ	(لِ) ص ح .	لْ	(عَ ا لْ) ص ح ح ص
٥	التلاقِ	قِ	(قِ) ص ح .	قْ	(لَ ا قْ) ص ح ح ص

(١) الرعد ٩.

(٢) غافر ١٥.

يتبين لنا من الجدول السابق أن آخر المفردة القرآنية التي كانت مختومة بالمقطع المتوسط المغلق(ص ح ص) تسلسل(١، ٢، ٣،) وبالمقطع القصير تسلسل(٤، ٥)، وهو ما يقتضيه المستوى النحوي للغة العربية عند عدم الوقف على الكلمة، صار المقطع على حسب ما يقتضيه المستوي الصوتي من الصورة السابقة التي يراعي فيها ما تقتضيه قواعد العربية في مستواها النحوي إلى الصورة التالية:(ص) عند الوقف، أي بخلو آخر المفردة القرآنية من أي صوت صائت، وهو ما يرفضه النسيج المقطعي للغة العربية، مما يؤدي هذا إلى إعادة التوزيع المقطعي للكلمة، فيصبح المقطع الأخير منها متكونًا من ثلاثة، بجعل الصوت الأخير الموقوف عليه خاتمة للمقطع الذي قبله، الذي كان متكونا من بادئ وقمة الذي هو الجوهر فقط، فصار له خاتمة، وصورته كما هو في الجدول على النحو التالي:(ص ح ح ص)، حتى صارت الكلمة من مقطع متوسط مغلق، ومقطع قصير عند الوصل إلى طويل مغلق عند الوقف، فيصبح المقطع الأخير منها متكونًا من صامتين بينهما حركة طويلة، وهو ما يقتضيه النظام الصوتي للغة العربية. إذًا فإن الوقف أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وكذلك في عدد مقاطعها - وهو ما نلاحظه لذات المفردات الواردة في الآيات السابقة - في الجدول التالي:

جدول رقم (٣)التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
١	هَادٍ	(هَا) ص ح ح، (دِ نْ) ص ح ص	(هَادْ) ص ح ح ص.
٢	والٍ	(وَا) ص ح ح، (لِ نْ) ص ح ص،	(وَالْ) ص ح ح ص.
٣	واقٍ	(وَا) ص ح ح، (قِ ن) ص ح ص،	(وَاقْ) ص ح ح ص.

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
٤	ٱلۡكَبِيرُ ٱلۡمُتَعَالِ	(رُلْ) ص ح ص، (مُ) ص ح، (َت) ص ح، (عَ ا) ص ح ح، (لِ) ص ح.	(رُلْ) ص ح ص، (مُ) ص ح، (َت) ص ح، (عَ ا لْ) ص ح ح ص.
٥	يَوۡمَ ٱلتَّلَاقِ	(مَ تْ) ص ح ص، (تَ) ص ح، (لَ ا) ص ح ح، (قِ) ص ح.	(مَ تْ) ص ح ص، (تَ) ص ح، (لَ ا قْ) ص ح ح ص.

تبين لنا بعد التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية في حالة الوصل والوقف في الجدول السابق، أن الوقف على الكلمة بحذف الحركة الطويلة(الياء) بعد حذف التنوين، وكذلك الوقف عليها بحذف الحركة الطويلة في الاسم الخالي من التنوين، أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وكذلك في عدد مقاطعها. **وعليه** فاختلاف التوزيع المقطعي للكلمة عند الوقف بحذف ياء المنقوص سواء ختمت الكلمة بالتنوين أم لم تختم أدى إلى اختلاف موضع النبر بطبيعة الحال، فالنبر مثلا في كلمة (هَادٍ) كان في المقطع الثاني من الآخر، أما عند الوقف بالحذف فالنبر على الكلمة كلها، لأنها أصبحت مكونة من مقطع واحد. وكذلك في (واقٍ، ووالٍ).

ولبيان عدد المقاطع قبل الوقف وبعده سنبين ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (٤) عدد المقاطع قبل الوقف وبعده حسب تسلسل المفردات القرآنية في الجدول السابق:

ت	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف	إشارات
١	٢	١	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل.
٢	٢	١	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل.
٣	٢	١	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل.

ت	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف	إشارات
٤	٥	٤	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل، واستعارة صوتين من المفردة السابقة.
٥	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من قصير إلى طويل، واستعارة صوتين من المفردة السابقة.

و بناء عليه فقد تبين لنا من الجدول السابق أن المفردات القرآنية تكونت من مقطعين عند الوصل ومقطع واحد عند الوقف تسلسل رقم(١، ٢، ٣،) وتكونت من خمسة مقاطع عند الوصل وأربعة عند الوقف تسلسل رقم(٤)، وتكونت من أربعة مقاطع وصلاً، وثلاثة وقفًا تسلسل رقم(٥). واستعارت صوتيًا صوتين من آخر المفردة القرآنية السابقة، تسلسل رقم(٤، ٥،) وذلك لكون هاتين المفردتين مبدوءتين بصوت صامت ساكن بعد حذف همزة الوصل، وهو اللام القمرية في الأولى والشمسية في المفردة الثانية. فالياء تحذف خطًّا من المنقوص المنون، لأن الأفصح الوقف على ما قبل الياء، لا عليها وهَو الشائع على ألسنة النحاة في قولهم: "هذا فِعْلٌ ماضٍ"، وكذا أكثر القُرَّاء يقف على قوله تعالى:(وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ) بسُكُون اللام. وقد يقف البعض على ياء المنقوص(لفظًا وخطًا) على خلاف الأفصح، كما قرأ ابن كثير على قوله تعالى:(وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالي) بالياء[١]

إذًا الاسم المعتلّ هو ما كان في آخره حرفُ علّة من الواو والياء والألف، ولا يخلو ما قبل هذه الحروف من أن يكون ساكنًا أو متحرّكًا، فإن كان ساكنًا – وذلك إنّما يكون مع الواو والياء دون الألف – فإنّ الألف لا يكون ما قبلها إلّا مفتوحًا، وذلك نحو: "ظَبْيٍ"، و"غَزْوٍ" فإنّه يجري مجرى الصحيح في الوقف كما يجري مجراه في تحمل حركات

(١) السبعة في القراءات، ص٣٦٠. المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

الإعراب، فحكمُه كحكمه في الوقف عليه، يجوز فيه ما جاز في الصحيح، ويمتنع منه ما امتنع في الصحيح. أما إذا كان ياء مكسورًا ما قبلها، فإن كانت الياء ممّا أسقطه التنوينُ، نحو: "قاضٍ"، و"جوارٍ"، فما كان من ذلك فلك في الوقف عليه إذا كان مرفوعًا أو مجرورًا وجهان: أجَودُهما حذفُ الياء لأنّها لم تكن موجودة في حال الوصل، لأنّ التنوين كان قد أسقطها، وهو وإن سقط في الوقف، فهو في حكم الثابت، لأنّ الوقف عارضٌ، فلذلك لا تَرُدّها في الوقف. هذا مع ثِقَلها، والوقفُ محلُّ استراحة، فتقول: "هذا قاضْ"، و"مررت بقاضْ". قال سيبويه هذا الكلام الجيّد الأكثر[١]. والوجه الآخر أن تُثْبِت الياء، فتقولَ: "هذا قاضِي ورامِي وغازِي"، كأنّ هؤلاء اعتزموا حذفَ التنوين في الوقف، فأعادوا الياء؛ لأنّهم لم يضطروا إلى حذفها، كما اضطُرّوا في حال الوصل[٢]. وأكد ذلك خالد الأزهري قائلاً:" فإن كان" المنقوص "مرفوعًا أو مجرورًا جاز إثبات يائه" في الوقف، لأنها كانت ثابتة في الوصل، ولم يحدث ما يوجب حذفها، وجاز حذفها فرقًا بين الوصل والوقف، والأرجح "في المنون الحذف" عند سيبويه "نحو: هذا قاض، و: مررت بقاض"، ويجوز: "هذا قاضي، و: مررت بقاضي"، بإثبات الياء، وبذلك "قرأ ابن كثير: (ولكل قوم هادي) و(مِنْ وَالي) بإثبات الياء فيهن[٣].

ثانيًا - حذف التنوين عند الوقف: في الوقف على المنون ثلاث لغات:

الأولى: وهي الفصحى، أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة، لثقل الضمة والكسرة مع الواو والياء وخفة الفتحة مع الألف، وهذه

(١) ينظر: الكتاب،٤/ ١٨٣ . ينظر: شرح المفصل، ٥/ ٢٢٠ وما بعدها.

(٢) السابق ٤/ ١٨٣ وما بعدها. السابق٥/ ٢٢١ وما بعدها.

(٣) شرح التصريح على التوضيح، خالد الأزهري٢/ ٦٢٠ وما بعدها. بتصرف.

اللغة هي الفصيحة" وهي لغة سائر العرب كقولك: رأيت زيدَا، وهذا زيدْ، ومررت بزيدْ.

والثانية: أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا، وذكر ذلك أبو الحسن وقطرب وأبو عبيد والكوفيون، ونسبها المصنف إلى ربيعة. كقولك: "هذا زيدْ". و"مررت بزيدْ" و"رأيت زيدْ".

والثالثة: أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة، وواوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، ونسبها المصنف إلى الأزد، وقيده غيره بأزد السراة. كقولك: "رأيت زيدا" و"هذا زيدو" و"مررت بزيدي""[1]. ولبيان أقوال علماء اللغة في ما ورد في حذف التنوين مع الضم والكسر نلاحظ ذلك في الجداول التالية:

جدول رقم (١) وضع التنوين عند الوقف:

م	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
١	فِيهِنَّ خَيْرَٰتٌ حِسَانٌ[2]	حِسَانٌ	حِسَانْ
٢	وَحُورٌ عِينٌ[3]	عِينٌ	عِينْ
٣	إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ[4]	كَرِيمٌ	كَرِيمْ
٤	وَظِلٍّ مَّمْدُودٍ[5]	مَّمْدُودٍ	مَّمْدُودْ

(١) ينظر: شرح الكافية الشافية،٤/ ١٩٨٠، ١٩٨١. توضيح المقاصد والمسالك، ٣/ ١٤٦٩. شرح شافية ابن الحاجب، ١/ ٥٢٩.

(٢) الرحمن، ٧٠.

(٣) لواقعة ٢٢.

(٤) الواقعة ٧٧.

(٥) الواقعة، ٣٠

م	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
٥	وَمَآءٍ مَّسْكُوبٍ[١]	مَّسْكُوبِ	مَّسْكُوبْ
٦	فِي كِتَٰبٍ مَّكْنُونٍ[٢]	مَّكْنُونِ	مَّكْنُونْ

يتبين لنا من خلال النظر في الجدول رقم(١) أن شكل المقطع المنون يتغير إذا وُقِفَ عليه بالضم أو الكسر، لأن الوقف يؤدي إلى حذف التنوين، سواء أكانت الكلمة مضمومة أم مكسورة، فالكلمة الموقوف عليها المنتهية بتنوين بعد ضم أو كسر وجب حذف تنوينه[٣] وهذه اللغة هي الفصحى، وهي لغة سائر العرب[٤]. وسنعرض في الجدول التالي التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية وصلاً ووقفًا ضمًا كسرًا:

جدول رقم (٢)التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها بالضم أو الكسر وصلاً ووقفًا:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
١	حِسَانٌ	(ح) ص ح، (سَ ا) ص ح ح (نُ نْ) ص ح ص.	(ح) ص ح، (سَ ا ن) ص ح ح ص.
٢	عِينٌ	(عِ يْ)ص ح ح، (نُ نْ) ص ح ص.	(عِ يْ نْ)ص ح ص ص.
٣	كَرِيمٌ	(كَ) ص ح، (رِ يْ)ص ح ح، (مُ نْ) ص ح ص.	(كَ) ص ح، (رِ يْ مْ)ص ح ص ص .

(١) الواقعة،٣١.

(٢) الواقعة، ٧٨.

(٣) ينظر: هداية القاري إلى تجويد كلام الباري٢/ ٥١٧. المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي (ت ١٤٠٩هـ) ، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية. ينظر: المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٢٥٧.

(٤) شرح الكافية الشافية،٤/ ١٩٨٠. ينظر: اللهجات العربية في التراث،٢/ ٤٩٩.

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
٤	وظِلٍ مَّمْدُودٍ	(لِ مْ) ص ح ص، (مَ مْ) ص ح ص، (دُ و) ص ح ح، (دِ نْ) ص ح ص.	(لِ مْ) ص ح ص، (مَ مْ) ص ح ص، (دُ و دْ) ص ح ح ص.
٥	ومَاءٍ مَّسْكُوبٍ	(ءِ مْ) ص ح ص، (مَ سْ) ص ح ص، (كُ و) ص ح ح، (بِ نْ) ص ح ص.	(ءِ مْ) ص ح ص، (مَ سْ) ص ح ص، (كُ و بْ) ص ح ح ص .
	كَتَابٍ مَّكْنُونٍ	(بِ مْ) ص ح ص، (مَ كْ) ص ح ص، (نُ و) ص ح ح.(نِ نْ) ص ح ص.	(بِ مْ) ص ح ص، (مَ كْ) ص ح ص، (نُ و نْ) ص ح ح ص.

تبين لنا بعد التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية في حالة الوصل والوقف في الجدول السابق، أن الوقف على الكلمة بحذف التنوين، أدى إلى تغييرٍ في التوزيع المقطعي للكلمة، وكذلك في عدد مقاطعها. ومن ثم فاختلاف المقاطع أدي إلى اختلاف النبر عند الوقف بحذف التنوين، ففي كلمة(حسان) كان النبر عند الوصل في المقطع الثاني(سَ ا). أما عند الوقف بالحذف تمثل النبر في المقطع الطويل المغلق (سَ ا نْ). وكذلك الحال في كلمة (مكنون) كان النبر عند الوصل في المقطع الثاني (نُ و)،أما عند الوقف فالنبر تمثل في المقطع الطويل المغلق (نُ و نْ). وكذلك الحال في بقية كلمات التي مثلنا بها في الجدول السابق.

ولبيان عدد المقاطع قبل الوقف وبعده سنبين ذلك في الجدول التالي:

جدول رقم (٣) عدد المقاطع قبل الوقف وبعده حسب تسلسل المفردات القرآنية في الجدول السابق:

ت	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف	إشارات
١	٣	٢	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل مغلق.
٢	٢	١	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل مغلق بصامتين.

ت	المقطع قبل الوقف	بعد الوقف	إشارات
٣	٣	٢	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل مغلق صامتين.
٤	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل، واستعارة صوت من المفردة السابقة.
٥	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل، واستعارة صوتٍ من المفردة السابقة.
٦	٤	٣	تحول في عدد المقاطع، وفي كمية المقطع الأخير من متوسط مغلق إلى طويل، واستعارة صوتٍ من المفردة السابقة.

و بناء عليه فقد تبين لنا من الجدول السابق أن المفردات القرآنية تكونت من مقطعين عند الوصل ومقطع واحد عند الوقف تسلسل رقم(٢) وتكونت من ثلاثة مقاطع عند الوصل واثنتين عند الوقف تسلسل رقم(١، ٣)، وتكونت من أربعة مقاطع وصلاً، وثلاثة وقفًا تسلسل رقم(٤، ٥، ٦). واستعارت صوتيًا صوتا من آخر المفردة القرآنية السابقة، تسلسل رقم (٤، ٥، ٦) وذلك لكون هاتين المفردتين مبدوءتين بصوت صامت ساكن.

المطلب الثاني: الوقف بالإبدال.

أولاً - إبدال التنوين ألفًا بعد الفتح: في الوقف على المنون ثلاث لغات:

الأولى: وهي الفصحى، أن يوقف عليه بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة، لثقل الضمة والكسرة مع الواو والياء وخفة الفتحة مع الألف، وهذه اللغة هي الفصيحة" وهي لغة سائر العرب، وذلك كما مثلنا آنفًا. وهذه اللغة أجود اللغات لقول ابن الأنباري:" وأجود اللغات الإبدال في حال النصب، وترك الإبدال في حال الرفع والجر"[(١)]

والثانية: أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا، ، ونسب المصنف هذه

(١) أسرار العربية، ٢٨٣.

اللغة إلى ربيعة. كقولك: "هذا زيدْ". و"مررت بزيدْ" و"رأيت زيدْ". وهذه اللغة تعد قليلة كما وصفها ابن الأنباري[١]

والثالثة: أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة، وواوا بعد الضمة، وياء بعد الكسرة، ونسبها المصنف إلى الأزد، وقيده غيره بأزد السراة. كقولك: "رأيت زيدا" و"هذا زيدو" و"مررت بزيدي""[٢].

والأزد قبيلة واحدة، وإن اختلفت أسماؤها فقيل: أزد عمان، وأزد السراة، وأزد شنؤة، لاختلاف الأماكن التي نزلت فيها، والعلة في هذه اللهجة عندهم؛ أنهم كانوا يفعلون ذلك لحرصهم على بيان الإعراب في الوقف؛ لأن الإعراب غالبًا ما يزول في الوقف، ومن أجل هذا ألحقوا الواو في حالة الرفع، والياء في حالة الجر، مبالغة منهم في بيان الإعراب وكماله[٣]. وقد وصف أبوعلي القالي لغة الأزد بأنها رديئة[٤]، والسبب في هذه الرداءة في لهجتهم أنها تسبب ثقلاً مفرطا في موضع الاستخفاف، لأن الوقف ما هو إلا راحة - فإذا أضيف في نهاية الكلمة الواو أو الياء - كان في الكلمة من الثقل ما لا يخفى، ثم إن وقوع الواو وقلها ضمة في آخر اسم معرب مما رفضوه في الكلام العربي[٥]. ولبيان أقوال علماء اللغة فيما ورد في إبدال

(١) أسرار العربية ، ٢٨٣.

(٢) شرح الكافية الشافية،٤/ ١٩٨٠، ١٩٨١. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب، ١/ ٥٢٩.

(٣) اللهجات العربية في التراث،٢/ ٥٠٠.

(٤) الأمالي ،١/ ٣٨٠ وما بعدها. المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ) ، مراجعة: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤ هـ - ١٩٢٦م.

(٥) أسرار العربية، ص٢٨٣، وينظر: اللهجات العربية في التراث،٢/ ٥٠١.

التنوين ألفًا بعد الفتح، ننظر إلى الجداول التالية:

جدول رقم (١) وضع التنوين بعد الفتح عند الوصل والوقف:

تسلسل	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
١	وَٱلۡعَٰدِيَٰتِ ضَبۡحًا [١]	ضَبْحًا	ضَبْحَا
٢	فَٱلۡمُورِيَٰتِ قَدۡحًا[٢]	قَدْحًا	قَدْحَا
٣	فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحًا [٣]	صُبْحًا	صُبْحَا
٤	فَأَثَرۡنَ بِهِۦ نَقۡعًا[٤]	نَقْعًا	نَقْعَا
٥	فَوَسَطۡنَ بِهِۦ جَمۡعًا[٥]	جَمْعًا	جَمْعَا

يتبين لنا من خلال النظر في الجدول رقم (١) أن شكل المقطع المنون يتغير إذا وُقِفَ عليه بالفتح، لأن الوقف يؤدي إلى إبدال التنوين ألفًا بعد الفتح، فالكلمة الموقوف عليها المنتهية بتنوين بعد فتح وجب قلب تنوينها ألفـًا. والعلة في ذلك كما بينها ابن الأنباري قائلاً:" وإنما أبدلوا من التنوين ألفًا في حالة النصب، لخفة الفتحة، بخلاف الرفع والجر، فإن الضـمة والكسـرة ثقيلتان"[٦]. ووصـفت هذه اللغة بأنها أجود اللغات كما بينا ذلك عند ابن الأنباري.

(١) العاديات، ١.

(٢) العاديات، ٢.

(٣) العاديات، ٣.

(٤) العاديات، ٤.

(٥) العاديات، ٥.

(٦) أسرار العربية، ص٢٨٣.

سنعرض في الجدول التالي التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية وصلاً وقفًا بعد الفتح:

جدول رقم (٢)التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها بالفتح وصلاً ووقفًا:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
١	ضَبْحًا	(ضَ بْ) ص ح ص، (حَ نْ) ص ح ص.	(ضَ بْ) ص ح ص، (حَ ا) ص ح ح.
٢	قَدْحًا	(قَ دْ)ص ح ص، (حَ نْ) ص ح ص.	(قَ دْ)ص ح ص. (حَ ا) ص ح ح .
٣	صُبْحًا	(صُ بْ) ص ح ص، (حَ نْ)ص ح ص.	(صُ بْ)ص ح ص، (حَ ا) ص ح ح .
٤	نَقْعًا	(نَ قْ) ص ح ص، (عَ نْ) ص ح ص.	(نَ قْ) ص ح ص، (عَ ا) ص ح ح.
٥	جَمْعًا	(جَ مْ) ص ح ص، (عَ نْ) ص ح ص،	(جَ مْ) ص ح ص، (عَ ا) ص ح ح،

نلاحظ من خلال النظر في الجدول رقم (٢) أن الكلمة إذا كانت منصوبة فإنها تحافظ على مقطعيها في حالتي الوصل والوقف، ولكن المقطع الثاني عند الوقف يتحول من مقطع متوسط مغلق (ص ح ص) إلى متوسط مفتوح (ص ح ح) مختوم بحركة طويلة عند الوقف، بدلاً من ختمه بصامت عند الوصل[١]. وعليه فإن الاختلاف في الحركة عند الوقف لم يؤد إلى اختلاف في موضع النبر في جميع الكلمات السابقة.

ثانيًا - إبدال تاء التأنيث المتحركة هاء عند الوقف:

إِذا كَانَ آخر الْمَوْقُوف عَلَيْهِ تَاء تَأْنِيث فِي اسْم، فالأفصح إبدالها فِي الْوَقْف هَاء إِن تحرّك مَا قبلهَا لفظا[٢]، كفاطمة وقائمة وطلحة، أَو تَقْديرا(أي بساكن معتل) ك-(الحياه والقناه)، فَإِن أصل هَذِه الْألف حرف عِلّة متحرك انقلبت عَنهُ[٣]، وَاحْترز بِهَذَا الشَّرْط من

(١) المدخل إلى علم أصوات العربية، ص٢٥٧.

(٢) ولا تكون الحركة إلا فتحة "نحو: ثمرة، وشجرة" فرقًا بينها وبين التاء الأصلية كـ"بيت، شرح التصريح،٢/ ٦٢٩.

(٣) ولا يكون الساكن المعتل إلا ألفًا "نحو: صلاة"، وزكاة وذات، "ومسلمات"، لأن الساكن المعتل كالمتحرك تقديرًا، لأنه في موضعه، ومنقلب عنه، ولأن الألف من الفتحة بمنزلة الحرف المتحرك، ولذلك يلتقي معها الساكنان نحو: "دواب" بخلاف ما إذا كان الساكن صحيحًا.

نَحْو (بنت وَأُخْت) فَإِن تاءهما للتأنيث، لَكِن لم يَتَحَرَّك مَا قبلهَا لفظا وَلَا تَقْديرا فَيُوقف عَلَيْهَا بِالتَّاءِ لَا بِالْهَاءِ، وَخرج بقولنَا فِي(اسْم) التَّاء الَّتِي تكون فِي الْفِعْل نَحْو(قَامَت وَقَعَدت)، وبقولنا تَاء التَّأْنِيث(تَاء التابوت)، فَإِنَّ مَشْهُور اللُّغَة الْوَقْف عَلَيْهَا بِالتَّاءِ وَإِن كَانَ بعض الْعَرَب وقف عَلَيْهِمَا بِالْهَاءِ[١]. فإذا وقفتَ على تاء التأنيث المربوطة، كحمزة وطلحة وشجرة، أَبدلتها في الوقف هاءً ساكنة، فتقول(حمزهْ، وطلحهْ، وشجرهْ). هذه هي اللغة الفصحى الشائعة في كلامهم. فإن وصلتَ رددتها إلى التاء، مثل(هذا حمزةُ مُقبلا).

ومن العرب من يُجري الوقفَ مَجرى الوصل، فيقفُ عليها تاء ساكنة، كأنها مبسوطة، فيقول(ذهب طلحتْ، وهذه شجرتْ). وقد سُمع بعضهم يقول(يا أَهل سورة البَقَرتْ)؟ فقالَ بعض من سمعه "والله ما أحفظُ منها آيتْ"[٢].

وقد ظهر لنا أن تاء التأنيث التي حقها ان تكون مربوطة "أي في صورة الهاء" قد رسمت في المصحف تارة بصورة التاء المبسوطة، مثل(إن شجرت الزقوم)[٣]، وقد وردت (شجرة) أيضًا بالتاء المربوطة في قوله تعالى(إنها شجرة تخرج في أصل الجحيم)[٤]. وتارة بصورة الهاء، مثل قوله تعالى(هذه ناقة الله إليكم آية)[٥].

(١) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،٣/ ٤٣٧. ينظر: شرح الأشموني،٤/ ١٥.

(٢) جامع الدروس العربية،٢/ ١٢٨. مصطفى الغلاييني(ت ١٣٦٤هـ) الناشر المكتبة العصرية، بيروت، ط: ٢٨.

(٣) الدخان، ٤٣.

(٤) فالفرق بينهما: أن المواضع التي يوقف عليها بالهاء الحجة فيها اتباع المصحف، وإنما كتبوها في المصحف بالهاء؛ لأنهم بنوا الخط على الوقف. والمواضع اللاتي كتبوها بالتاء الحجة فيها أنهم بنوا الخط على الوصل. ينظر: إيضاح الوقف والابتداء،٢٨٧، لابن الأنباري، (٣٢٨)، تحقيق/ محي الدين رمضان، طبعة عام ١٩٧١م.

(٥) الأعراف، ٧٣.

فما رسم منها بصورة الهاء، فقد وقف عليه كل القراء بالهاء، وما رسم بالتاء المبسوطة، فمنهم من يقف عليه بالهاء، مراعاة للأصل: كابن كثير وأبي عمرو والكسائي، ومنهم من يقف عليه بالتاء[١]، مراعاة لرسمها بالتاء المبسوطة، كنافع وابن عامر وعاصم وحمزة)[٢]

وعلل ابن يعيش سبب إبدال التاء هاء عند الوقف قائلاً:" وإنّما أبدلوا من التاء الهاء؛ لئلاّ تُشْبِه التاء الأصلية في نحو:(بَيْتٍ، وأبْياتٍ)، والملحقةَ في نحو:(بِنْتٍ، وأُخْتٍ)، مع إرادة الفرق بينها وبين التاء اللاحقة للفعل في نحو:(قَامَتْ، وقَعَدَتْ). على أنّ من العرب من يُجْرِي الوقف مجرى الوصل، فيقول في الوقف: "هذا طَلْحَتْ"، وهي لغة فاشية حكاها أبو الخطاب، ومنه قولهم: "وعليه السلام والرَّحْمَتْ"[٣].

وهذه القبائل التي تبدل هاء التأنيث تاء عند الوقف غير معروفة في الرواية السابقة عند ابن يعيش، حيث جاءت مهملة العزو، أما عند السيرافي في شرحه لسيبويه فقد نسبها لطئ قائلاً:" إن من العرب قوما - وهم من طئ - يقفون على التاء فيقولون شجرت وجحفت، يريدون شجرة وجحفة"[٤]. وجاء في اللسان ما يؤيد ذلك: والعرب تقف على كل هاء مؤنث

(١) وجاء ذلك في كلمات وقف عليها بالتاء والهاء، وهذه الكلمات هي:"رَحْمَتْ" في البقرة "٢١٨"، - و"نِعْمَتْ" في البقرة "٢٣١"، ــ و"امْرَأَتْ" في آل عمران "٣٥"، - و"سُنَّتْ" في الأنفال "٣٨".- و"لَعْنَتْ" في آل عمران "٦١"، النور "٧".- و"مَعْصَيِتْ" في المجادلة "٨، ٩".- و"كَلِمَتْ" في الأعراف "١٣٧"، و"بقيت" في هود "٨٦".- و"قُرَّتْ" في القصص "٩". - و"فِطْرَتْ" في الروم "٣٠". - و"شَجَرَتْ" في الدخان "٤٣". - و"جَنَّتْ" في الواقعة "٨٩".- و"ابْنَتْ" في التحريم "١٢". "ينظر النشر: ٢/ ١٢٩أ ١٣٠".

(٢) جامع الدروس العربية،٢/ ١٢٨، ١٢٩. ينظر: شرح المفصل،٥/ ٢٣١،٢٣٠.

(٣) شرح المفصل،٥/ ٢٣١،٢٣٠.

(٤) شرح كتاب سيويه،١/ ٥٩. المؤلف: أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن المرزبان(ت٣٦٨هـ) ، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م ـ ١٤٢٩هـ.

بالهاء، إلا طيئًا، فإنهم يقفون عليها بالتاء فيقولون: هذه أَمَتْ وجَارِيَتْ وطَلْحَتْ"[١].

وإذا نظرنا إلى القرآن الكريم لنرى رأيه في تلك الظاهرة، وجدنا بعض القراء وقفوا على هذه الهاء بالتاء موافقة لصريح الرسم القرآني في(رحمَتْ) التي وردت في بعض سور القرآن منها البقرة والأعراف، وقد عزا صاحب الإتحاف هذا الوقف لطئ[٢].

ولبيان أقوال علماء اللغة فيما ورد في إبدال تاء التأنيث هاءً عند الوقف، ننظر إلى الجداول التالية:

جدول رقم (١) وضع تاء التأنيث عند الوصل والوقف:

م	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
١	فِي جَنَّةٍ عَالِيَةٍ [٣]	عَالِيَةٍ	عَالِيَهْ
٢	لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً [٤]	لَاغِيَةً	لَاغِيَهْ
٣	فِيهَا عَيْنٌ جَارِيَةٌ [٥]	جَارِيَةٌ	جَارِيَهْ
٤	وَنَمَارِقُ مَصْفُوفَةٌ [٦]	مَصْفُوفَةٌ	مَصْفُوفَهْ
٥	وَزَرَابِيُّ مَبْثُوثَةٌ [٧]	مَبْثُوثَةٌ	مَبْثُوثَهْ

(١) اللسان،١٥/ ٤٧٩.

(٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، ص١٠٣. المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ) ، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

(٣) الغاشية، ١٠.

(٤) الغاشية، ١١.

(٥) الغاشية، ١٢.

(٦) الغاشية، ١٥.

(٧) الغاشية، ١٦.

يتبين لنا من خلال النظر في الجدول رقم (١) أن شكل المقطع المنون يتغير إذا وُقِفَ عليه بالهاء بدلاً من تاء التأنيث، لأن الوقف بالهاء يؤدي إلى تسكين الكلمة بعد حذف التنوين عند الوقف.

وسنبين ذلك في التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية وصلاً ووقفًا كما يلي:

جدول رقم (٢) التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها بالهاء وصلاً ووقفًا:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	توزيعها المقطعي عند الوقف
١	عَالِيَةٍ	(عَ ا) ص ح ح، (لِ) ص ح (يَ) ص ح، (تِ نْ) ص ح ص .	(عَ ا) ص ح ح، (لِ) ص ح (يَ هْ) ص ح ص .
٢	لَاغِيَةً	(لَ ا)ص ح ح، (غِ) ص ح، (يَ) ص ح، (تِ نْ) ص ح ص.	(لَ ا)ص ح ح، (غِ) ص ح، (يِ هْ) ص ح ص.
٣	جَارِيَةٌ	(جَ ا) ص ح ح، (رِ) ص ح، (يَ) ح ص (تُ نْ)ص ح ص.	(جَ ا) ص ح ح، (رِ) ص ح، (يَ هْ)ص ح ص.
٤	مَصْفُوفَةٌ	(مَ صْ) ص ح ص، (فُ و) ص ح ح، (فَ) ص ح، (تُ نْ) ص ح ص.	(مَ صْ) ص ح ص، (فُ و) ص ح ح، (فَ هْ) ص ح ص.
٥	مَبْثُوثَةٌ	(مَ بْ) ص ح ص، (ثُ و) ص ح ح، (ثَ) ص ح، (تُ نْ) ص ح ص.	(مَ بْ) ص ح ص، (ثُ و) ص ح ح، (ثَ هْ) ص ح ص.

نلاحظ من خلال النظر في الجدول رقم (٢) أن الكلمة إذا منتهية بتاء تأنيث مربوطة فإنها تبدل هاء ساكنة عند الوقف، ويظهر لنا أيضًا حدوث تغيير عند التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية عند الوقف، ويحدث هذا التغير في عدد مقاطع الكلمة، فمقاطع الكلمة عند الوصل أربعة مقاطع، أما عند الوقف فثلاثة مقاطع فقط، إذا فالتغير ظهر لنا في عدد مقاطع المفردة القرآنية عند الوصل والوقف، فالمقاطع عند الوصل أكثر منها عند الوقف نظرًا لطبيعة الوقف القرآني.

وعليه فاختلاف التوزيع المقطعي للكلمة الذي نتج عن تغير في عدد مقاطع الكلمة عند الوصل والقطع، أدى إلى اختلاف موضع النبر في الأمثلة السابقة، ففي كلمة (لأَغِيَةٍ) تمثل النبر عند الوصل في المقطع الثالث (غِ) من الآخر، ثم تحول النبر عند الوقف إلى المقطع الثاني من الآخر وهو الغين أيضًا في حالة الوقف، والفرق أنه أصبح الثاني من بعد أن كان الثالث في حالة الوصل(يَ هْ).

المطلب الثالث: الوقف بالزيادة في الصوامت.

أولاً - زيادة هاء السكت عند الوقف:

ومن خصائص الوقف اجتلاب هاء السكت[١]، ولها ثلاثة مواضع:

أحدها: الفعل المُعل بحذف آخره، سواء كان الحذف للجزم، نحو: "لم يَغْزه" و(لم يخشه) و(لم يَرمه)، ومنه قوله تعالى:(لَمْ يَتَسَنَّهْ)[٢]، أو لأجل البناء، نحو: "اغزه"، و"اخشه"، و"ارمه"، ومنه قوله تعالى: (فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ)[٣]، والهاء في ذلك كله جائزة، لا

(١) وذلك للتوصل إلى بقاء الحركة في الوقف، وسميت بذلك؛ لأنه يسكت عليها دون آخر الكاملة. ضياء السالك إلى أوضح المسالك،٤/ ٢٩٤.

(٢) هذا على القول بأنه من السنة، وأن لامه واو محذوفة، وأصله يتسنو، قلبت الواو ألفًا ثم حذفت للجازم فلحقته هاء السكت في الوقف، [سورة البقرة الآية: ٢٥٩]. ويرى الحجازيون: أن الهاء في يتسنه أصلية وهي لام الفعل، والفعل، مجزوم بالسكون. وقيل: أصل "يتسنه" يتسنن بثلاث نونات، من الحمأ المسنون، أبدلت النون الثالثة ألفًا لاجتماع الأمثال، ثم وقف عليه بالهاء، وقيل: إن لام "سنه" هاء، والهاء في "يتسنه" أصلية ومعنى لم يتسنه: لم يتغير الطعام والشراب بمرور السنين. ضياء السالك إلى أوضح المسالك،٤/ ٢٩٤.

(٣) اقتده: فعل أمر من يقتدي، والهاء ساكنة للسكت ومن كسرها فهي ضمير المصدر، وفيها الإشباع وعدمه، [سورة الأنعام من الآية: ٩٠].

واجبة، إلا في مسألة واحدة، وهي أن يكون الفعل قد بقي على حرف واحد؛ كالأمر ك-(عِ، من وعى يعي)، فإنك تقول: (عِه) و(فِ، من وَفَى يَفِي) فإنك تقول (فِه) وأيضًا(قِ، من وَقَى يَقِي)، فإنك تقول: (قِه)[1]

الثاني: "ما" الاستفهامية المجرورة، وذلك أنه يجب حذف ألفها إذا جرت، نحو: "عم، وفيم، وترجحت إن كان حرفًا[2]، نحو: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ} ، وبها قرأ البزي.

الثالث: كل مبني على حركة بناء دائمًا، ولم يشبه المعرب، وذلك، كياء المتكلم[3]، وكَهِي وهو فيمن فتحهن، وفي التنزيل: {مَا هِيَهْ}، {مَالِيَهْ}، {سُلْطَانِيَهْ}[4][5].

وعلل ابن يعيش زيادة هاء السكت قائلاً:" هاء السكت تزاد لبيان الحركة زيادةً مطّردةً في نحو قولك: "فِيمَه"، و"لِمَه"، و"عَمَّه"، والمراد: فيمَ، ولِمَ، وعَمَّ، والأصلُ: فِيمَا، ولِمَا، وعَمَّا. دخلت حروفُ الجرّ على "ما" الاستفهاميّةِ، ثمّ حُذفت الألف للفرق بين الإخبار والاستخبار، وبقيت الفتحةُ تدل على الألف المحذوفة، ثمّ كرهوا أن يقفوا بالسكون، فيزول الدليل والمدلولُ عليه، فأتوا بالهاء لِيقع الوقفُ عليها بالسكون، وتسلمَ الفتحة التي هي دليلٌ على المحذوف. وقد وقف ابن كثير على "عَمَّة" في قوله تعالى:(عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ)[6](عمه) بالهاء لِما ذكرناه من إرادة بيان الحركة. ومثلُه "ارْمِهْ"، و"اغزُهْ"

(١) ضياء السالك ٤/ ٢٩٤. ينظر: جامع الدروس العربية، ٢/ ١٣١. ينظر: همع الهوامع،٣/ ٤٣٩، ٤٤٠.

(٢) لأن الجار إذا كان حرفًا كان كالجزء منها فكأنها على حرفين. ضياء السالك إلى أوضح المسالك،٤/ ٢٩٦.

(٣) الأصل فيها: البناء على الحركة، وسكونها أحيانا عارض للتخفيف. ضياء السالك،٤/ ٢٩٧.

(٤) ما هيه" [سورة القارعة الآية: ١٠] { و{مَالِيَه} و{ سُلْطَانِيَهْ} [سورة الحاقة من الآيتين: ٢٨، ٢٩] {مَا أَغْنَى عَنِّي مَالِيَهْ} ، {هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَهْ}.

(٥) ضياء السالك ،٤/ ٢٩٤ ـ ٢٩٧. ينظر: جامع الدروس العربية، ٢/ ١٣١، ١٣٢.

(٦) سورة النبأ آية ١ .

و"اخْشَــه". زيدت الهاء لبيان حركةِ ما قبلها. وزيادتُها في ذلك على ضــربين: لازمة وغيرُ لازمة. فاللازمةُ إذا كان الفعلُ الداخلة عليه على حرف واحد، نحوَ: "عِهْ"، "قِهْ"، "شِــه"، وغيرُ اللازمة إذا كان ما دخلت عليه على أكثر من حرف واحد، نحوَ ما تقدّم من قولنا: "لمَه"، و"فِيمَهْ"، و"عَمَّهْ"، ونظائره[١]

قال سيبويه:" الأكثرُ في الوقف على(ارمِ)و(اغْزُ) بالهاء، ومنهم من لا يُلْحِقها ويُسكِّن الحرف. قال: وأمّا "قِه" ونحوها، فكلمٌ تقف عليها بالهاء، ومظِنّتها أن تقع بعد حركة متوغّلة في البناء، نحوَ:{حِسَابِيَهْ}[٢]، و{مَالِيَهْ} و{كِتَابِيَهْ}، وإذا وصلتَ سقطت هذه الهاءُ من جميع ما ذكرنا؛ لأنّها إنما دخلت شُــحًّا على الحركة لئلّا يُزيلها الوقفُ. فأمّا الوصــل، فإنّ الحركَة تثبت فيه، فلم تكن حاجةٌ إلى الهاء. ومثّل {مَالِيَهْ}، و {حِسَابِيَهْ}، و"ثَمَّه"، و"لَيْتَهْ"، لأنّها حركات متوغّله في البناء"[٣].

ولا تدخل هذه الهاء على مُعرَب، ولا على ما تُشــبه حركته حركةَ الإعراب، فلذلك لا تدخل على المنادَى المضــموم، ولا على المبنيّ مع "لا"، نحوِ: "لا رجلَ"، ولا على الفعل الماضي؛ لشَبَه هذه الحركات بحركات الإعراب[٤]. ومن ثم ظهر لنا أن الوقف بهاء السكت عند الوقف هو لقبيلة طيء، فالوقف بهاء جاء لبيان الحركة[٥]

ولبيان أقوال العلماء في زيادة هاء الســكت في المفردات القرآنية، ننظر إلى الجانب

(١) المفصل، ٥/ ١٧٤.

(٢) الحاقة، ٢٦.

(٣) ينظر: الكتاب،٤/ ١٥٩. ينظر: المفصل، ٥/ ١٧٤، ١٧٥.

(٤) ينظر: الكتاب،٤/ ١٥٩. ينظر: المفصل،٥/ ١٧٥. ينظر: شرح شافية ابن الحاجب،١/ ٥٤٤، ٥٤٥.

(٥) اللهجات العربية في التراث،٢/ ٥٠٥ وما بعدها.

التطبيقي من خلال الجداول التالية:

جدول رقم (١) وضع هاء السكت عند الوصل والوقف:

م	الآية	المفردة القرآنية وصلاً	المفردة وقفًا
١	فَٱنظُرۡ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمۡ يَتَسَنَّهۡۖ	يَتَسَنَّ	يَتَسَنَّهْ
٢	أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ	اقْتَدِ	اقْتَدِهْ
٣	فَيَقُولُ يَٰلَيۡتَنِي لَمۡ أُوتَ كِتَٰبِيَهۡ	كِتَابِيَ	كِتَابِيَهْ
٤	وَلَمۡ أَدۡرِ مَا حِسَابِيَهۡ	حِسَابِيَ	حِسَابِيَهْ
٥	مَآ أَغۡنَىٰ عَنِّي مَالِيَهۡۜ	مَالِيَ	مَالِيَهْ
٦	هَلَكَ عَنِّي سُلۡطَٰنِيَهۡ	سُلْطَانِيَ	سُلْطَانِيَهْ
٧	وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا هِيَهۡ	مَاهِيَ	مَاهِيَهْ

يتبين لنا من خلال النظر في الجدول رقم(١) أن شكل المفردة القرآنية يتغير إذا وُقِفَ عليه بهاء السكت، لأن الوقف بالهاء يؤدي إلى تسكين الكلمة، وذلك لبيان الحركة. وإذا وصلتَ سقطت هذه الهاءُ من جميع ما ذكرنا؛ لأنّها إنما دخلت شُحًّا على الحركة لئلّا يُزيلها الوقفُ. فهي إذن اجتلبت لتكون محلاً للسكون العارض للوقف، ولتظل حركة الحرف الأخير ظاهرة بَيِّنَة. وجعلها النحاة خاصة بحركة البناء، اعتمادًا على أن للإعراب طرقا في الوقف كفيلة بالحفاظ على حركته.

وقد بيّنَ ذلك ابن الباذش قائلاً:" هاء السكت هي هاء ساكنة زِيدت في الوقف لبيان الحركة، وحقها أن تسقط في الإدراج. اختلفوا في إثباتها وحذفها في خمسة مواضع: في (يَتَسَنَّهْ)، وفي (اقْتَدِهْ)، وفي (عَنِّي مَالِيَهْ، عَنِّي سُلْطَانِيَهْ)، وفي(مَا هِيَهْ). فأسقطها حمزة فيهن في الوصل. تابعه الكسائي في(يَتَسَنَّهْ)، و(اقْتَدِهْ) وأثبتها فيما عداهما. الباقون: ساكنة وصلا

ووقفا فيهن"[١]، وسنبين ذلك في التوزيع المقطعي للمفردة القرآنية وصلاً ووقفًا كما يلي:

جدول رقم(٢)التوزيع المقطعي للكلمة الموقوف عليها بهاء السكت وصلاً ووقفًا:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند الوصل	التوزيع للكلمة عند الوقف
١	يَتَسَنَّهْ	(يَ) ص ح، (تَ) ص ح (سَ نْ) ص ح ص، (نَ) ص ح.	(يَ) ص ح، (تَ) ص ح (سَ نْ) ص ح ص، (نَ هْ) ص ح ص.
٢	اقْتَدِهْ	(ا قْ)ص ح ص، (تَ) ص ح، (دِ) ص ح،	(ا قْ)ص ح ص، (تَ) ص ح، (دِ هْ) ص ح ص.
٣	كِتَابِيَهْ	(كِ) ص ح، (تَ ا) ص ح ح، (بِ) ح ص (يَ)ص ح .	(كِ) ص ح(تَ ا) ص ح ح، (بِ)ح ص(يَ هْ)ص ح ص
٤	حِسَابِيَهْ	(حِ) ص ح، (سَ ا) ص ح ح، (بِ) ص ح، (يَ) ص ح.	(حِ) ص ح(سَ ا) ص ح ح، (بِ)ص ح(يَ هْ)ص ح ص
٥	مَالِيَهْ	(مَ ا) ص ح ح، (لِ) ص ح ح، (يَ) ص ح.	(مَ ا) ص ح ح، (لِ) ص ح ح، (يَ هْ) ص ح ص.
٦	سُلْطَانِيَهْ	(سُ لْ) ص ح ص، (طَ ا) ص ح ح، (نِ) ص ح، (يَ) ص ح.	(سُ لْ) ص ح ص، (طَ ا) ص ح ح، (نِ) ص ح، (يَ هْ) ص ح ص.
٧	مَاهِيَهْ	(مَ ا) ص ح ح، (هِ) ص ح، (يَ) ص ح.	(مَ ا) ص ح ح، (هِ) ص ح، (يَ هْ) ص ح ص.

نلاحظ من خلال النظر في الجدول رقم (٢) الاختلاف في التوزيع المقطعي للكلمة المنتهية بهاء سكت عند الوقف والتي تحذف عند الوصل، ويظهر هذا التغيير في مقطع الكلمة الأخير، فالمقطع الأخير عند الوصل يتكون من مقطع قصير، أما عند الوقف بهاء السكت فيتحول المقطع القصير إلى متوسط مغلق، وعليه فاختلاف التوزيع المقطعي للكلمات السابقة، أدى إلى اختلاف مواضع النبر، ففي كلمة (يَتَسَنَّه) موضع النبر عند

(١) الإقناع في القراءات السبع، ص٢٤٤. المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش (ت ٥٤٠هـ) ، الناشر: دار الصحابة للتراث.

الوصل كان في المقطع الثاني (سَ نْ)، أما عند الوقف بهاء السكت فاختلف موضع النبر حيث تمثل في المقطع الثاني من الآخر(نَ هْ)، وكذلك الحال في (مَالِيَه) تمثل موضع النبر عند الوصل في المقطع الثاني(لِ)، أما عند الوقف فقد تحول النبر من المقطع الثاني إلى المقطع الأول من الآخر(يَ هْـ).

ثانيًا: الوقف بالتضعيف(التشديد):

التَّضْعِيف وَيُقَال فِيهِ التثقيل تَارَة، بِأَن تَجِيء بِحرف سَاكن من جنس الْحَرْف الْمَوْقُوف عَلَيْهِ، فيجتمع ساكنان، فيحرك الثَّانِي ويدغم فِيهِ الأول، وَقَالَ بَعضهم التَّضْعِيف تَشْدِيد الحرفين فِي الْوَقْف نَحْو (هَذَا جَعْفَر)، وقيل هو: تشديد الحرف الموقوف عليه، كقولك: هذا فرجّ، وهو يضربّ بتشديد الحرف الأخير، والوقف بالتضعيف لغة سعدية، وذكر له شروطا ثلاثة:

أولها: ألاّ يكون الموقوف عليه همزة كرِشاء وبناء، فلا يجوز تضعيفه؛ لأن العرب اجتنبت إدغام الهمزة في الهمزة ما لم تكن عينا، نَحْو سَأَلَ ولأل.

وثانيها: ألا يكون الموقوف عليه حرف علة، كالياء في الراعي والقاضي، ولا واواً ك-(يغزو ويدعو، ولا ألفًا ك-(يخشى ويغشى)، فلا يجوز تضعيفه.

وثالثها: أن يكون بعد متحرك، وألاّ يكون تاليًا لسكون، نحو: بَكْر وزيْد، فلا يجوز تضعيفه.

وزيد شرط رابع، وهو ألا يكون منصوبا منونًا، لِأَنَّهُ يُوقف عَلَيْهِ فِي أشهر اللُّغَات بإبدال ألف من تنوينه، وَلَا تَضْعِيف فِي الْألف.

قال أبو حيان ولم يؤثر الوقف بالتضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصم، فعنه أنه وقف على قوله تعالى: (مستطر)[1] في القمر بتشديد الراء. [2]

---

(١) القمر ٥٣.

(٢) ينظر: همع الهوامع،٣/ ٤٣٣. ينظر: توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك،٣/ ١٤٧٧، ١٤٧٨. ينظر: شذا العرف في فن الصرف، ص١٥٩. ينظر: ضياء السالك إلى أوضح المسالك،٤/ ٢٨٨.

والوقف بالتضعيف: هو نوع من أنواع الوقف، وهو يكون في المتحرك الآخر الصحيح الآخر غير الهمزة المتحرك ما قبل الآخر. واحترز بقوله: "المتحرك الآخر" عن ساكن الآخر؛ لأنه إذا كان ساكنا لم يوقف بالتضعيف؛ لأن التضعيف كالعوض من الحركة في الوقف. واحترز بقوله: الصحيح الآخر "عن معتل الآخر، نحو: رأيت القاضي؛ فإنه لا يوقف بالتضعيف؛ لأن المعتل ثقيل، فلا يزاد ثقلا بالتضعيف واحترز بقوله: "غير الهمزة" عن المهموز، مثل الكلأ، فإنه لا يوقف عليه بالتضعيف؛ لاستثقال تضعيف الهمزة. واحترز بقوله: "المتحرك ما قبله" عن الساكن ما قبله، نحو: بَكْر؛ فإنه لا يوقف عليه بالتضعيف؛ لئلا يلزم اجتماع ثلاث سواكن، نحو: جَعْفَرّ ويَجْعَلّ. والوقف بالتضعيف قليل؛ لأنه مخالف للقياس لمجيء التضعيف في الموضوع الذي يقصد فيه التخفيف[١].

ومن ثم فقد ظهر لنا أن الوقف بالتضعيف ينسب لقبيلة سعد، وسعد هذه تنسب لتميم، ومعنى ذلك أن التضعيف كان في شرق الجزيرة العربية، وهذه الأماكن كانت تسكنها تميم وأسد وسعد وبكر بن وائل، وبذلك تكون القراءة بالتضعيف متمكنة في شرق الجزيرة تلك التي نقلت هذه القراءة إلى قراء الكوفة، والتي قرأ بها عاصم بن أبي النجود الكوفي[٢]

ولبيان أقوال العلماء في كيفية الوقف بالتضعيف، نستعرض ذلك من خلال الجانب التطبيقي للمفردات القرآنية في الجداول التالية:

جدول رقم (١) وضع الوقف بالتضعيف والتخفيف:

م	الآية	المفردة القرآنية بالتخفيف	المفردة بالتضعيف
١	وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَرٌ	مُّسْتَطَرٌ	مُّسَتَطَرٌّ

(١) شرح شافية ابن الحاجب،١/ ٥٥٧ وما بعدها.

(٢) اللهجات العربية في التراث،٢/ ٤٨٨.

يتبين لنا من خلال النظر في الجدول رقم (١) أن الوقف بالتضـعيف هو نوع من أنواع الوقف، وهو يكون في المتحرك الآخر الصحيح الآخر، ولم يؤثر الوقف بالتضعيف عن أحد من القراء إلا عن عاصـم، فعنه أنه وقف على قوله تعالى:(مسـتطر) كما وردت في الآية السابقة.

والوقف بالتضعيف قليل؛ لأنه مخالف للقياس لمجيء التضعيف في الموضوع الذي يقصـد فيه التخفيف، لذلك لم يرد إلا في لفظ واحد في القرآن، لذلك أوردنا المفردة القرآنية بالتضعيف والتخفيف في الجدل السابق.

وسنبين أثر ذلك في التوزيع المقطعي للكلمة من خلال الجدول التالي:

جدول رقم(٢)التوزيع المقطعي للكلمة عند التضعيف والتخفيف:

ت	المفردة القرآنية	التوزيع المقطعي للكلمة عند التخفيف	التوزيع للكلمة عند التضعيف
١	وَكَبِيرٍ مُّسْتَطَر	(رِ مْ) ص ح ص، (مُ سْ) ص ح ص (تَ) ص ح ، (طَ) ص ح، (رُ نْ) ص ح ص.	(رِ مْ) ص ح ص، (مُ سْ) ص ح ص (تَ) ص ح ، (طَ رْ رْ) ص ح ص ص.

نلاحظ من خلال النظر في الجدول رقم (٢) الاختلاف في التوزيع المقطعي للكلمة المنتهية بالتضعيف (تشديد الحرف الموقوف عليه) عن الكلمة المنتهية بالتخفيف، ويظهر ذلك في مقطع الكلمة الأخير، فالمقطع الأخير يتغير عند التضعيف من مقطع متوسط مغلق إلى طويل مغلق، كما ورد في الجدول السابق. فالتغير حدث في مقطع الكلمة الأخير، واستعارت الكلمة صوتًا من المفردة السابقة. وعليه فاختلاف التوزيع المقطعي للكلمة السابقة أدى إلى اختلاف موضع النبر عند الوقف بالتضعيف، ومن ثم فموضع النبر في (مسـتطر) تمثل عند الوصل في المقطع الثالث وهو (تَ)، أما عند الوقف تحول النبر من المقطع الثالث إلى المقطع الأول من الآخر (طَ رْ رْ) وهو مقطع طويل مغلق بصامتين، وهذا مقطع نادر، ولا يكون إلا عند الوقف بالتضعيف.

ثبت المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١ .أبحاث في علم أصوات العربية، أحمد عبد التواب الفيومي، دار السعادة، ط١، سنة ١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٢ .أبنية العربية في ضوء التشكيل الصوتي، د/ عبد الغفار حامد هلال، دار الطباعة المحمدية.

٣ .إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت ١١١٧هـ)، تحقيق: أنس مهرة، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، الطبعة: الثالثة، ٢٠٠٦م – ١٤٢٧هـ.

٤ .الإتقان في علوم القرآن، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

٥ .أثر الوقف على الدلالة التركيبية، د/ محمد يوسف حبلص، الناشر، دار الثقافة العربية، القاهرة، طبعة ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٦ .أسس علم اللغة، المؤلف ماريوباي، ترجمة د/ أحمد مختار عمر، الناشر عالم الكتب، الطبعة الثامنة ١٤١٩هـ-١٩٩٨م .

٧ .أصوات اللغة العربية دراسة نظرية وتطبيقية، د/ إسماعيل أبو اليزيد، طبعة ٢٠١٣م.

٨ .أصوات اللغة العربية، د/ عبد الرحمن أيوب، دار التأليف، الطبعة الأولى، ١٩٦٣م.

٩ .الأصوات اللغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، الطبعة الخامسة، ١٩٧٥م.

١٠ .الأصول في النحو، المؤلف: أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت ٣١٦هـ)، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، الناشر: مؤسسة الرسالة، لبنان– بيروت.

١١.الإقناع في القراءات السبع، المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد بن خلف الأنصاري الغرناطي، أبو جعفر، المعروف بابن البَاذِش(ت ٥٤٠هـ)، الناشر: دار الصحابة للتراث.

١٢.الأمالي، المؤلف: أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت ٣٥٦هـ)، مراجعة: محمد عبد الجواد الأصمعي، الناشر: دار الكتب المصرية، الطبعة: الثانية، ١٣٤٤هـ- ١٩٢٦م.

١٣.إيضاح الوقف والابتداء، المؤلف: محمد بن القاسم بن محمد بن بشار، أبو بكر الأنباري، (ت ٣٢٨ هـ)، تحقيق/ محي الدين رمضان، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، طبعة عام ١٩٧١م - ١٣٩٠هـ

١٤.البنية المقطعية، وأثرها الدلالي في القراءات القرآنية، محمد إسماعيل محمد، بحث جامعي، آداب الرافدين، العدد ٥٤.

١٥.البيان والتبيين، المؤلف: عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت ٢٥٥هـ)، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، عام النشر: ١٤٢٣ ه-.

١٦. التجويد والأصوات، د/ إبراهيم نجا، دار الحديث القاهرة، سنة ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م .

١٧. التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، د/ محمود عكاشة، دار النشر للجامعات ٢٠١١م، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٨. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، المؤلف: أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت ٧٤٩هـ)، تحقيق: عبد الرحمن علي سليمان، أستاذ اللغويات في جامعة الأزهر، الناشر: دار الفكر العربي، الطبعة الأولى ١٤٢٨هـ -٢٠٠٨م.

١٩. جامع الدروس العربية، مصطفى الغلاييني(ت ١٣٦٤هـ)الناشر المكتبة العصرية، بيروت، ط: ٢٨.

٢٠. الدراسات الصوتية عند العلماء العرب والدرس الصوتي الحديث، د/ حسام البهنساوي، الطبعة الأولى، زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٥م.

٢١. دراسات في علم اللغة، د/ كمال بشر. دار غريب للطباعة والنشر.

٢٢. دراسة الصوت اللغوي، د/ أحمد مختار عمر، الناشر: عالم الكتب، طبعة ١٩٩٧م - ١٤١٨هـ .

٢٣. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون، المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد (ت ق ١٢هـ)، عرب عباراته الفارسية حسن هاني فحص، الناشر: دار الكتب العلمية – لبنان، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

٢٤. السبعة في القراءات، المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (ت ٣٢٤هـ) تحقيق: شوقي ضيف، الناشر: دار المعارف – مصر، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ.

٢٥. سر صناعة الإعراب، المؤلف: أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت ٣٩٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان، الطبعة: الأولي ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٢٦. شذا العرف في فن الصرف المؤلف: أحمد بن محمد الحملاوي(ت ١٣٥١هـ) تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، الناشر: مكتبة الرشد الرياض.

٢٧. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، عبدالله الهمداني المصري، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد. الناشر: دار التراث – القاهرة، دار مصر للطباعة، الطبعة: العشرون ١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م.

٢٨. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، المؤلف: علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي(ت ٩٠٠هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت- لبنان، الطبعة: الأولى ١٤١٩هـ -١٩٩٨م- .

٢٩. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، المؤلف:

خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري،(ت ٩٠٥هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان، الطبعة: الأولى ١٤٢١هـ٢٠٠٠م.

٣٠. شرح الكافية الشافية، المؤلف: محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت ٦٧٢هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، الناشر: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي: الطبعة الأولى.

٣١. شرح المفصل للزمخشري، المؤلف: يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت ٦٤٣هـ)، قدم له: الدكتور إميل بديع يعقوب، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

٣٢. شرح شافية ابن الحاجب مع شرح شواهده للعالم عبد القادر البغدادي(ت عام ١٠٩٣هـ)، المؤلف: محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين(ت ٦٨٦هـ)،، تحقيق: الأساتذة: محمد نور الحسن، محمد الزفزاف، محمد محيى الدين عبد الحميد، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان.

٣٣. شرح شافية ابن الحاجب، المؤلف: حسن بن محمد بن شرف شاه الحسيني الأستراباذي، ركن الدين(ت ٧١٥هـ) تحقيق: د. عبد المقصود محمد عبد المقصود الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، الطبعة: الأولي ١٤٢٥ هـ -٢٠٠٤م.

٣٤. شرح قطر الندى وبل الصدى، المؤلف: عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت ٧٦١هـ)،تحقيق: محمد محيى الدين، الناشر: القاهرة، الطبعة: الحادية عشرة، ١٣٨٣هـ .

٣٥. شرح كتاب سيبويه، المؤلف: أبي سعيد السيرافي الحسن بن عبدالله بن

المرزبان(ت٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية. الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م - ١٤٢٩هـ.

٣٦. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، المؤلف: محمد عبد العزيز النجار. الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.

٣٧.علم الأصوات العربية، محمد جواد النوري. الناشر: جامعة القدس، الطبعة الأولى، ١٩٩٦م.

٣٨. علم الدلالة، أحمد مختار عمر، عالم الكتب، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٩٩٣.

٣٩. علم الصوتيات، د/ عبدالعزيز أحمد علام، د/ عبدالله ربيع محمود. مكتبة الرشد، ناشرون، ٢٠٠٩م.

٤٠. علم الوقف والابتداء في القرآن الكريم واللغة العربية، د/ عبدالرازق أحمد محمود الحربي، ديوان الوقف السني، العراق، بغداد، الطبعة الأولى، ٢٠٠٩م.

٤١. فن الإلقاء، المؤلف: طه عبد الفتاح مقلد، الناشر: مكتبة الفيصلية.

٤٢. الكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها، المؤلف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت ٤٦٥هـ). تحقيق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب، الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.

٤٣. الكتاب، المؤلف: عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي، أبو بشر، الملقب سيبويه(ت ١٨٠ه-)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثالثة، ١٤٠٨هـ -١٩٨٨م .

٤٤. الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، المؤلف: أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد

المصري، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت.

٤٥. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – ١٤١٤هـ.

٤٦. اللغة العربية معناها ومبناها، المؤلف: تمام حسان عمر، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الخامسة ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

٤٧. اللهجات العربية في التراث، د/ أحمد علم الدين الجندي، الدار العربية للتراث، طبعة سنة ١٩٨٣م.

٤٨. المختصر في أصوات اللغة العربية، المؤلف: محمد حسن حسن جبل، مكتبة الآداب، الطبعة الخامسة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .

٤٩. المدخل إلى علم أصوات العربية، د/ غانم قدوري الحمد، دار عمار للنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ – ٢٠١٥م .

٥٠. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس القزويني الرازي، ت٣٩٥. تحقيق: عبدالسلام هارون، دار الفكر، عام النشر،١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٥١. مقدمات في علم القراءات، المؤلف: محمد أحمد مفلح القضاة، أحمد خالد شكري، محمد خالد منصور ، الناشر: دار عمار – عمان (الأردن)، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ- ٢٠٠١ م.

٥٢. من أسرار اللغة، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت ٥٧٧هـ). الناشر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤٢٠هـ -١٩٩٩م.

٥٣. المناهج الكافية في شرح الشافية، أبو يحيى زكريا زين الدين الأنصاري (١١٩١هـ)، المكتبة الأزهرية.

٥٤. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (ت ١١٥٨هـ)، تقديم وإشراف

ومراجعة: د. رفيق العجم، تحقيق: د. علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي، لترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت، الطبعة الأولى- ١٩٩٦م.

٥٥. موسيقى الشعر، د/ إبراهيم أنيس، دار النهضة العربية، القاهرة، الطبعة الرابعة، سنة ١٩٧٢م.

٥٦. النشر في القراءات العشر، المؤلف: شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: علي محمد الضباع (ت ١٣٨٠ هـ)، الناشر: المطبعة التجارية الكبرى دار الكتاب العلمية.

٥٧. النظام المقطعي ودلالته في سورة البقرة دراسة صوتية وصفية تحليلية، عادل عبد الرحمن عبد الله، رسالة ماجستير، الجامعة الإسلامية غزة ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

٥٨. هداية القاري إلى تجويد كلام الباري، المؤلف: عبد الفتاح بن السيد عجمي بن السيد المرصفي المصري الشافعي (ت ١٤٠٩هـ)، الناشر: مكتبة طيبة، المدينة المنورة، الطبعة: الثانية.

٥٩. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ) تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: المكتبة التوفيقية مصر

٦٠. الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع، المؤلف: عبد الفتاح بن عبد الغني بن محمد القاضي (ت ١٤٠٣ هـ)، الناشر: مكتبة السوادي، الطبعة الرابعة، ١٤١٢هـ -١٩٩٢م.

الأبحاث:

١ - الوقف القرآني ظاهرة صوتية وأثره في التوزيع المقطعي والدلالة دراسة وصفية تحليلية علمية، أحمد مسعود العزابي. جامعة صبراته ، ليبيا. العدد السابع، ٢٠٢٠م.

٢ - ظاهرة الوقف بين القدماء والمحدثين دراسة موازنة دراسة موازنة، حيدر حمود عبد الأمير الأسدي، بحث في المجلد السابع، العدد السابع والعشرون، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠م

فهرس الموضوعات

الملخــص..... ٣٤٢١
المقدمــة ٣٤٢٥
تمهيد..... ٣٤٢٩
المبحث الأول الوقف القرآني وأثره في النظام المقطعي: دراسة نظرية..... ٣٤٣٢
مدخل إلى ظاهرة الوقف..... ٣٤٣٢
أنواع الوقف وكيفيته: ٣٤٤١
القيمة الوظيفية للسكون في حالة الوقف..... ٣٤٤٣
أولاً: تعريف المقطع لغة واصطلاحًا ٣٤٤٩
ثانيًا: أنواع المقاطع في اللغة العربية ٣٤٥٢
ثالثًا: أهمية دراسة المقطع في الدراسات الصوتية..... ٣٤٥٤
المبحث الثاني الوقف القرآني وأثره على النظام المقطعي: دراسة تطبيقية ٣٤٥٦
المطلب الأول: الوقف بالحذف في الصوائت. ٣٤٥٦
أولاً: الوقف بحذف الحركة القصيرة أي - بالسكون - سواء أكانت فتحة أم ضمة
أم كسرة، سواء كانت اسمًا أم فعلاً..... ٣٤٥٦
ثانيًا - حذف الحركة الطويلة (الواو والياء) في الوقف..... ٣٤٦٥
المطلب الثاني: الوقف بتقصير الحركة..... ٣٤٧٠
أولاً: الوقف بالروم ٣٤٧٠
ثانيًا: الوقف بالإشمام. ٣٤٧٣
المطلب الثالث: الوقف بنقل الحركة..... ٣٤٧٦

المبحث الثالث التغيرات الصوتية في الصوامت ٣٤٨١
المطلب الأول: الوقف بالحذف في الصوامت..... ٣٤٨١
أولاً : حذف ياء المنقوص عند الوقف ٣٤٨٢
ثانيًا :حذف التنوين عند الوقف: في الوقف على المنون ثلاث لغات ٣٤٨٧
المطلب الثاني: الوقف بالإبدال..... ٣٤٩١
أولاً :إبدال التنوين ألفًا بعد الفتح: في الوقف على المنون ثلاث لغات ٣٤٩١
ثانيًا : إبدال تاء التأنيث المتحركة هاء عند الوقف..... ٣٤٩٤
المطلب الثالث: الوقف بالزيادة في الصوامت. ٣٤٩٩
أولاً : زيادة هاء السكت عند الوقف..... ٣٤٩٩
ثانيًا: الوقف بالتضعيف(التشديد)..... ٣٥٠٤
ثبت المصادر والمراجع ٣٥٠٧
فهرس الموضوعات ٣٥١٤